قسم العلاقات الدولية

مسار تطبيع الكيان الصهيوني في منطقة المغرب العربي

دارسة حالة – المغرب –

مذكرة مُقدَّمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في العلوم السياسية تخصص: علاقات دولية

إعداد الطالب:
شناف نضال

إشراف الدكتور:
د. بن دادة كلثومة

أعضاء لجنة المناقشة

الرتبة العلمية، الاسم واللقب	مؤسسة الانتساب	الصفة
د. زيام عبد النور	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية	رئيسا
د. بن دادة كلثومة	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية	مشرفا ومقررا
د. ناصر عامر	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية	مناقشا

السنة الجامعية: 2022/2021

قسم العلاقات الدولية

مسار تطبيع الكيان الصهيوني في منطقة المغرب العربي

دارسة حالة – المغرب –

مذكرة مُقدَّمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في العلوم السياسية تخصص: علاقات دولية

إعداد الطالب:
شناف نضال

إشراف الدكتور:
د. بن دادة كلثومة

أعضاء لجنة المناقشة

السنة الجامعية: 2022/2021

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى:

« قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ ۖ قَدِيرٌ»

سورة آل عِمران: الآية 26

شكر وتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الحمد والشكر لرب السماء والأرض على كل ما احاطني به من علم وصبر ورغبة وإرادة وبلوغ.

اشكر استاذتي المشرفة الفاضلة "كلثومة بن دادة" حيث كان لها الفضل الكبير في المتابعة والاشراف على هذا العمل، وعلى تفهمها وصبرها ومساعدتها لي طيلة هذه الفترة.

واشكر جميع أساتذتي في المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية وجميع موظفيها وعمالها على كل جهودهم وسعيهم الدائم لتوفير أفضل جو ملائم للدراسة.

إهداء

أمي وأبي:

إلى من ذكرهما الله تعالى في سورة الإسراء بالآية 23: « **وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا** » أغلى الناس..والديَّ الكريميْن حفظهما الله وأطال في عمرهما ورزقني رضاهُما في الدُنيا والآخرة..لا شُكر ولا هدية ولا إهداء يوفي حقهما وعطائهما..وإن كنتُ اليوم هنا فهذا بسبب تشجيعهما لي...برٌ وسندًا ودعمًا وحُبًا ودعاءًا لا ينتهي...وإلى أخوتي وأخواتي جيمعًا.

أصدقائي وأحبائي:

رفقاء دربي وشركاء مسيرتي شكرًا على الخمس سنين التي ستظل أبد الدهر في قلبي وعقلي، وعسى الله يلقينا في مشاوير وأعمال جدد وعسى طرقنا تلتقي في مسارات عدة.

إلى كل من ساندني وخطى معي هذه الخطوات ويسَّر لي الصعاب، إلى كل من ساعدني في الضيق وكان معي في المحن..

مُقـــدِّمـــــــــة

مُقدمة:

سجل الكيان الصهيوني حضورا قويا في الدول العربية عقب موجات التطبيع التي تبنتها الأنظمة العربية ضاربة عرض الحائط نخوتها تجاه الشعب الفلسطيني، وقد عمل الكيان الصهيوني على بناء علاقات ودية تجمعه بالدول العربية وذلك بهدف كبح المقاومة و إطفاء وميض الأمل بالنصرة العربية للقضية الفلسطينية، وقد شهدت الآونة الأخيرة حضورا قويا للكيان الصهيوني في منطقة المغرب العربي و التي سهل لها النظام المخزني سبل التغلغل في المنطقة فباتت هاته الأخيرة منطقة نفوذ جيو استراتيجي و جيو اقتصادي وجيو أمني تخدم مصالح الكيان الغاصب، و قد أخذت عملية التطبيع مسارات وسياقات متباينة بتباين رؤى و الأهداف الإستراتجية حيث سعت إسرائيل إلى تطبيع علاقاتها مع دول العربية وذلك للقضاء على أي تهديد وشيك قد يهز أركان وجودها، وهو ما تجلى في سياسة الأرض مقابل السلام، فباتت إسرائيل حقيقة كائنة فرضت أملاءاتها على الدول العربية التي انصاعت إلى أوامرها فامتدت وتوسعت رقعة التطبيع متجاوزة حيز دول الطوق إلى باقي دول العربية، وكل بوادر التطبيع وتطبيقاته على الدول العربية تقف من ورائه القوى العظمى التي عملت على تقوية نفوذ الكيان الصهيوني وجعله قوة ضاربة يأتم معنى الكلمة، حيث سجل الكيان تقدما بارزا في شتى الميادين السياسية والاقتصادية و الثقافية و الاجتماعية متقدما على نظرائه العرب بأشواط سابقة حيث سجلت منطقة المغرب العربي وشمال إفريقيا تواجدا للنزعة الصهيونية عقب تطبيع العلاقات المغربية الإسرائيلية فباتت المنطقة رهينة التوجهات الإسرائيلية، وهو ما أثار حفيظة دول الجوار بالخصوص الجزائر، التي عهدت إلى قطع علاقاتها الدبلوماسية مع الجارة المغربية معتبرة إياها خائنة للقضية الفلسطينية من جهة، ومن جهة أخرى يعتبر تحالفها مع الكيان الصهيوني تهديدا للأمن القومي الجزائري، وما شهدته سنة 2021 من تطورات خطيرة بين البلدين كانت نهايتها بتر أواصر التواصل الدبلوماسي، وكان من تداعيات التواجد الإسرائيلي أثرا مريبا على القضية الصحراوية، حيث دعمت إسرائيل فرض مغربية الصحراء الغربية ، وهو ما كان يطمح إليه العاهل المغربي من وراء توطيد علاقاته بالكيان الصهيوني، و في المقابل عهد المغرب إلى الاعتراف بإسرائيل كدولة متغاضيا على أحقية الشعب الفلسطيني في أرضه وضاربا للقومية العربية و التضامن العربي عرض الحائط، ومن التبعات الخطيرة وسيناريوهات المحتملة في المنطقة هو زيادة النفوذ الاستراتيجي لإسرائيل و الحصول على اكبر قدر من الدعم و الاعتراف الإفريقي والمغاربي بأحقيتها في الأراضي المغتصبة من الشعب الفلسطيني،

ويبقى فشل المشروع التطبيعي رهينة بوعي الشعوب العربية الرافضة والمناهضة لسياسات نظمها الحكومية التي تواطأت مع العدو الإسرائيلي و جعلت منه حليفا استراتيجيا، هذا ويبقى مشروع التطبيع معضلة تهدد كينونة الشعب الفلسطيني وتحرمه من أحقيته في أرضه وموطنه الذي كابد النفس والنفيس لصيانته ولقد استثمرت إسرائيل في شتى الجوانب التي من شأنها خدمة مصالحها في القارة السمراء حيث شهدت علاقتها بهذه الأخيرة تطورات كثيرة ملحوظة، وعليه فان قراءة مستقبل السياسة الإسرائيلية تجاه إفريقيا في ضوء المتغيرات الإقليمية و الدولية الراهنة يستدعي مراعاة مصالح الأقطاب المهيمنة.

مشكلة الدراسة:

تعالج الدراسة مشكلة هامة تتمثل في توضيح وتحليل طبيعة العلاقة التي تربط بين متغيرين هما التطبيع المغربي الإسرائيلي و تداعياته على دول الجوار المغاربي و القضية الفلسطينية

كيف ساهمت المتغيرات الدولية و الإقليمية في رسم معالم توجه المغرب نحو خيار التطبيع مع إسرائيل؟

الأسئلة الفرعية:

- ما هي أهم المحطات الفارقة التي مر عبرها تطور مسار علاقات العربية الإسرائيلية بين الصراع والتطبيع؟ ’
- فيما تمثلت المحددات التي رسمت ظروف التطبيع المغربي الإسرائيلي وسياقاته؟
- الفرضيات:داعيات و مآل التطبيع المغربي الإسرائيلي على دول المغرب العربي والقضية الفلسطينية؟

الفرضيات :

1. لعبت المتغيرات الإقليمية و الدولية دورا بارزا في توطيد العلاقات المغربية الإسرائيلية بالنظر إلى السياسة المصلحية التي تربط الطرفين وتخدم توجهاتهما الإستراتجية.
2. شهدت العلاقات العربية الإسرائيلية تأرجحا بين كفتين، الصراع تارة و التسوية تارة أخرى وصولا إلى تطبيع العلاقات مع الكيان الإسرائيلي المحتل.

3. تجمعت جملة من المتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية و الثقافية التي هيأت الظروف المواتية والمواكبة لعملية التطبيع.

4. شكلت العلاقات المغربية الإسرائيلية تهديدا كبيرا على الأمن الإقليمي للدول الجوار و نكسة للقضية الفلسطينية.

أسباب اختيار الموضوع :

1. الأسباب الموضوعية :

- الزخم الإعلامي و السياسي الذي حظي به موضوع التطبيع في العلاقات العربية الإسرائيلية في الآونة الأخيرة.
- وفرة الدراسات الأكاديمية والعلمية التي أسهبت في دراسة وتحليل طبيعة المتغيرات الإقليمية والدولية الكائنة وراء سيرورة عملية التطبيع.
- محورية الدراسة في مجال تخصص علاقات الدولية الذي يعد فضاء رحبا لدراسة أبجديات هاته القضايا.

2. *الأسباب الذاتية:*

- يشكل الموضوع محور اهتماماتي، بالنظر لاتصاله الوثيق بقضايا الأمة العربية التي هي منا ونحن منها.
- رابطة الوحدة والأخوة والاشتراك في المصير الذي يجابهه الشعب الشقيق الفلسطيني والذي كابدته الجزائر في سبيل نيل الاستقلال.

أهداف الدراسة :

- إثراء حقل الدراسات الأكاديمية من خلال إعطاء نفس جديد يفسر معطيات وحقائق كامنة من وراء سياسات التطبيع التي انكفأت عليها الدول العربية.
- انطلاق من الفجوات البحثية السابقة ومحاولة تناول الأبعاد التي شابها القصور و بالخصوص تداعيات التطبيع المغربي الإسرائيلي على منطقة المغرب العربي.
- التركيز في الدراسة على تبيان اثر إستراتجية التطبيع على القضية الفلسطينية التي باتت من صفحات الماضي.

الدراسات السابقة:

سأتطرق إلى أهم الدراسات التي تخدم إشكالية بحثنا هذا، مع العلم أن الدراسات في هذا الباب كثيرة جدا.

الدراسة الأولى : بن دادة كلثومة ، البعد الامني لسياسة الاسرائيلية تجاه إفريقيا : التحديات والرهانات، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية (دراسات افريقية) ، كلية العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، جامعة الجزائر 3 ،سنة 2021.

- ❖ تطرقت الباحثة إلى إشكال أساسي يتعلق بالكيان الصهيوني وامتداده و تغلغله بالمنطقة الإفريقية و تداعيات الأمنية التي تشكلها على إفريقيا عامة وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها :
- ❖ أن الصراع العربي يحمل تمايز في رؤية بين طرفيه، فرضته تحولات وأحداث أثرت في مساره على غرار حرب 1967 التي غيرت جوهر الصراع من وجودي إلى صراع حدود ونزاع على الأراضي.
- ❖ يافي التوجه الإسرائيلي إلى إفريقيا في إطار تعاملها مع الصراع العربي الإسرائيلي وفق رؤية الأمن المطلق مهما بلغ مسار تسوية هذا الصراع و كذا من اجل كسب حلفاء جدد في حالة الصراع .

الدراسة الثانية : عبد الملك خلف التميمي ، أضواء على المغرب العربي : رؤية عربية مشرقية ، دار البصائر لنشر والتوزيع الجزائر ، سنة 2011

اهتمت هذه الدراسة بإشكالية المغرب العربي وأبرزت مجموعة من الرؤى حول المشاريع التنموية والحركات العمالية بالمغرب العربي و التواجد اليهودي والصهيوني بالمنطقة المغاربية وصولا إلى إشكالية الصحراء الغربية و توصلت دراسة الباحث إلى عدة نتائج أبرزها :

- ❖ تطرق الكاتب للنوع الاقتصادي وملامحه في المغرب العربي و كذا تقديم رؤية نقدية تخص قضايا مصيرية وإشكاليات ثقافية وتنموية في مسيرة المغرب العربي.

- التطرق إلى الساقية الحمراء و واد الذهب (الصحراء الغربية) مبيننا الوضع الاجتماعي و الاقتصادي في الصحراء الغربية و موقف الجزائر من قضية الصحراء الغربية كقضية تصفية استعمار و استعادة الشعب الصحراوي لحقه في تقرير مصيره .

الدراسة الثالثة : ناصر بوعلام، التطبيع المغربي الإسرائيلي و تداعياته على قضية الصحراء الغربية والتوازنات الإقليمية في المنطقة المغاربية ، مجلة الباحث لدراسات الأكاديمية المجلد 9 العدد الأول الجزائر ،سنة 2022

تلخصت الدراسة في بحث موضوع التطبيع المغربي الإسرائيلي وتداعياته على القضية الصحراوية وعلى المنطقة المغاربية عموما وقد تناولت دراسة الباحث كم نظري يتعلق بالأساس بتداعيات ومخرجات التطبيع على قضية الصحراء الغربية و ردود الفعل التي خلفها خاصة بالنسبة للجزائر وكما تطرقت إلى العديد من الأطروحات وسيناريوهات المتوقعة لواقعة التطبيع مع الكيان الصهيوني وتوصلت دراسة الباحث إلى مجموعة من نتائج أهمها ك

- ✓ تحقيق المغرب لأطماعه التوسعية جنوبا يعني تجدد الرغبة في توسع شرقا نحو الجزائر تحقيقا لحلم المغرب الكبير الذي ناد به حزب الاستقلال
- ✓ ميلاد وبروز تحالفات جديدة في المنطقة المغاربية بما من شانه تقويض ميزان القوى الإقليمي، لا سيما من خلال دخول فواعل خارج إقليمية معروف بعدائها للجزائر .

مناهج الدراسة :

إجابة على الإشكالية المطروحة قيد الدراسة و اختبارا للفرضيات الموضوعة ارتأينا وضع مجموعة من المناهج البحثية الملائمة لطبيعة الدراسة والمتمثلة في:

- **منهج وصفي تحليلي:**

استندنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي كونه أكثر ملائمة لطبيعة الموضوع وذلك لوصف طبيعة العلاقات المغربية الإسرائيلية و مسارات عمليات التسوية التي ما انفكت لتتحول إلى معادلة التطبيع التي امتدت تداعياتها لتشمل القضية الفلسطينية و دول الجوار.

- **منهج تاريخي :**

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التاريخي كونه المادة الخام التي يبلور على أنقاضها الباحث السياسي مختلف تحليلاته وتوجهاته، فالتاريخ يمدنا بمعطيات تشكل لنا لبنات دراسة الظاهرة السياسية، وكان بالنسبة لي مرجعية الأساسية لتحين طبيعة العلاقات المغربية الإسرائيلية ومسارات الهرولة نحو التطبيع.

- **منهج دراسة حالة:**

كان استنادنا على منهج دراسة الحالة مرتبطا بتخصيص مجال الدراسة حول تطبيع العلاقات المغربية الإسرائيلية، الذي خصصناه بالذكر من خلال تناول طبيعة العلاقات التي جمعت الطرفين ومسار المفاوضات بينهما وصولا إلى التطبيع والدخول في اتفاقيات ومعاهدات شملت مختلف جوانب التعاون والتكامل بينهما.

الإطار النظري للدراسة:

يقوم البناء الفكري لهذا الإطار على دراسة متغيري الأمن والمصلحة، حيث حاولنا تقديم تفسير لمفهوم الأمن ذلك من خلال التطرق إلى أهم المقاربات النظرية المندرجة تحت الدراسات الأمنية، كما تم تحديد مفهوم المصلحة و دور الذي تلعبه في العقيدة الأمنية الإسرائيلية.

مفهوم الأمن وأبعاده:

يعد الأمن من المفاهيم التي لقيت زخما معرفيا كبير خاصة للدور الذي يلعبه في بقاء الدول أو زوالها فقد ارتبط في بداية دراسته كحقل نظري بمفهومه التقليدي الذي ينطلق من حيز الدولة والمتمحور حول غياب أي شكل من التهديدات العسكرية لسيادتها و وجودها، فبنيت أهم التعريفات الشائعة للأمن التي من ضمنها تعريف دائرة المعارف البريطانية بأنه هو كيفية حماية الأمة من خطر الأجنبي[1].

[1] عبد الله بلقيز، الأمن القومي العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة/ مصر، سنة 1989، ص 59.

وأيضا عرفه كل من باري بوزان وهنري كيسنجر فقال الأول عن الأمن هو العمل من اجل التحرر من التهديد والثاني عرفه على انه أي تصرفات يقوم به المجتمع من اجل الحفاظ على بقاءه من خلال هذه التعريفات يمنك القول بان مفهوم المن متشعب وانه ذو حركة ديناميكية مستمرة هذا ما جعله يتجاوز حيز الدولة ليتخذ مجموعة من الأبعاد يمكن تحديدها فيما يلي[1]:

البعد العسكري: إن القوة العسكرية هي أداة أساسية في تأييد السياسة الخارجية، و تحقيق أهدافها و متطلباتها، وردع أي قوة تسعى إلى مواجهتها، لذلك فإن ضعف أي قدرة عسكرية لأي دولة قد يؤدي إلى انهيارها أو بذلك انتهاك أمنها، مايفرض عليها الالتزام بأوامر الدولة الغالبة.

البعد الاجتماعي: يرتبط هذا البعد ارتباطا وثيقا بتعزيز الوحدة الوطنية والالتفاف حول القيادة السياسية للبلاد من طرف الشعب، و يتحقق ذلك عن طريق العدالة الاجتماعية وتطور الخدمات المقدمة للمواطنين، وإن المشاكل الاجتماعية مثل البطالة و انعدام الصحة والتعليم والسكن يشكلون تهديدا داخليا للأمن القومي لتلك الدولة.

البعد السياسي: تكمن أهمية البعد السياسي في الحفاظ على كيان الدولة من أي عدوان خارجي، وذلك من خلال مضاعفة مقدراتها وإدراك مصادر قوتها وتحديد كيفية التغلب على مشكل المجتمع.

البعد الاقتصادي: يتعلق هذا البعد بتوفير الحاجيات الأساسية للمواطنين وتحقيق التنمية و النمو الاقتصادي و التكنولوجي و العلمي للدولة، ذلك ما ينعكس إيجابا على أمن وسلم الدولة.

البعد الثقافي و الصحي: يسعى الباحثون و الأكاديميون غلى حماية الفكر و أمننة الصحة لاعتبارهما بعدان أساسيان في تشكيل الخطر على الأفراد لصعوبة التنبؤ بأخطارهما و تهديداتهما.

الأطر النظرية المفسرة لمفهوم الأمن:

تتمثل الاتجاهات السياسية الممثلة لمفهوم الأمن فيما يلي:

الاتجاه الواقعي: إن المنطلقات الأساسية للفكر الواقعي يمكن القول بأنها كانت على يد هانس مورغانتو في مؤلفه الشهير" السياسة بين الأمم: صراع من أجل القوة و السلام"، حيث وضع أهم الأسس للمنظور الواقعي الذي حسبه، الصراع الدولي هو صراع من أجل اكتساب القوة و أن المصلحة هي أهم مؤشر لتفسير جميع الظواهر الدولية، وأن الدولة مطالبة بأن تحمي حدودها و تسعى إلى

[1] الصادق جراية، تحولات مفهوم الأمن في ظل التهديدات الدولية الجديدة، مجلة العلوم القانونية والسياسية، جامعة حمة لخضر، الوادي، الجزائر، الطبعة5، العدد1، سنة 2014. ص 22.

التوسع، بحكم أنها الفاعل الأساسي للعلاقات الدولية، و أيضا ارتكز الواقعيون على تشديد تحقيق المصلحة.

الاتجاه الليبرالي: ارتكز هذا الاتجاه في تفسيره لما يتعلق بمسالة الأمن على الطرح المؤسساتي، و ذلك باعتبار المؤسسات الدولية هي التي تلعب دورا هاما في طبيعة التحولات التي يشهدها النسق الدولي، وجاء كرد فعل على الطرح الواقعي الذي ألغى المؤسسات في مسألة منع نشوب الحروب، حيث يتعدى مفهوم الأمن لدى أنصار الطرح الليبرالي المؤسساتي البعد العسكري إلى قضايا أخرى خارجة عن حيز الدولة، كما يرى الليبراليون البنيويون الذين يتخذون في مرجعهم الفكري "إيمانويل كانت" و كتبه كركائز على فكرة السلام لديهم و أن الدولة تسعى إلى السلام لا إلى الحرب، حيث يقول "بروستاس": أن التمثيل الديمقراطي و الالتزام الإيديولوجي بحقوق الإنسان والترابط العابر للحدود الوطنية يفسر اتجاهات الميل إلى السلام الذي تتميز به الدول الديمقراطية، و إن الديمقراطيات حسب وجهة نظره مصنفة لتستجيب لآراء جمهورها، وأن هذا الجمهور يفضل السلام على الحرب، ويمكن القول من خلال ما سبق أن أصحاب هذا الاتجاه يسلمون على فكرة أهمية إقرار دستور عالمي يضمن السلام بين الدول.[1]

اتجاه مدرسة كوبنهاغن: ظهرت بعد نهاية الحرب الباردة تأثيرات بالغة على الدراسات الأمنية فانفرد كل من "باريبوزان" و"جابداويل"فحول الانطلاق لتصور جديد للأمن ودحض التصورات القديمة و ذلك لزاما لإعادة الاعتبار للقوى الأخرى المؤثرة على الأمن على غرار القوة الاقتصادية و السياسية و البيئية و المجتمعية، و أن الأمن لا يرتبط إلا بالقوة العسكرية.

حيث يقول باربوزان أن هذه القطاعات لا يمكن أن تعمل بمعزل عن بعضها البعض، لأنها حسب وجهة نظره كل نقطة منها تشكل مركزا في الإشكالية الأمنية، فاقترح النظر للأمن على ثلاث وجهات مختلفة منفصلة:الفرد، الدولة، والنظام الدولي، في إشارة منه إلى صعوبة تحديد المرجعية الأساسية للأمن.

مفهوم المصلحة: ينطلق البناء الفكري لهذا المفهوم باعتباره ركيزة أساسية في المدرسة الواقعية وأنه أداة أساسية لفهم السياسات الدولية، لذلك يكرس هذا المفهوم السياسة الدولة كفرع مستقل عن الفروع الدراسية الأخرى.

[1] بن دادة كلثوم ،البعد الأمني لسياسة الإسرائيلية اتجاه إفريقيا "تحديات ورهانات "أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، ص57

لقد تطور مفهوم المصلحة منذ القرن السادس عشر و السابع عشرين حيث كان يعبر في ذلك الوقت على مصلحة الإمارة و مصالح السلالة الحاكمة، إلى أن تحول إلى أداة تحليل أساسية لوصف و شرح وتقويم الساسة الخارجية للدول بعد ظهور الدولة القومية وانتقال الولاء لها، ومن أبرز المؤلفين الذين عرفوا المصلحة القومية، هانس مورغانثو الذي شملت كتبه تعريفا للمصلحة القومية، واعتبرها تتحدد دائما و أبدا في إطار القوة، وعلى اعتبار أن المصلحة القومية الأسمى هي البقاء، فإن الدولة تسعى إلى مصالحها بشكل أو بآخر، سوى كانت عامة أو خاصة، و يمكن القول حسب مورغانثو أن أنواع المصالح الدولية هي ثلاثة أنواع تتمثل في:

1- المصالح المتطابقة: هي كل ما يجمع بين دولتين أو أكثر.

2- المصالح المتكاملة: هي اتفاق في قضايا محددة فقط.

3- المصالح المتناقضة: و هي ليست ثابتة و تتحول نتيجة المستجدات الدولية.[1]

ومن هذا تفسير وجهة نظره حول السياسة الدولية بأن لا مفهوم المصلحة القومية لا يفترض تناسقا طبيعيا ا سلاما عالميا و لا حتمية الحرب كنتيجة سعي الدول لتحقيق مصالحها، بل إنها تفرض من صراع أو تهديد.

عقيدة الأمن الإسرائيلية: يعرف الأمن الإسرائيلي بعدة وجهات نظر و آراء و توجهات، فيعرفه "يهوشفاط هاركابي" بأنه ضمان وجود الأمة و الدفاع عن مصالحها، و"ايجال ألون " يرى بأن الأمن الإسرائيلي يتعدى الدفاع عن شعب ضد جميع أنواع الأعمال الخارجية العدائية، إلى كونه محصلة اتصالات الدولة مع بيئتها القريبة و البعيدة، و التي تعكس قوتها و جاهزيتها ووسيلتها و قدرتها على التنفيذ من أجل حماية مصالحها الحيوية و تحقيق أهدافها و غاياتها القومية.

و أمن إسرائيل لا يعني إذن فقط تعزيز القوة العسكرية إنما يتعداه إلى التقرير الاستراتيجي و الجيوسياسي المحيط بها، ووضعها أمام الدول المحيطة بها من حيث قدراتها العسكرية و البشرية و الاقتصادية و تحديد نقاط القوة و الضعف و القصور و التفوق لتلك الدول المجاورة .

وعقيدة الأمن الإسرائيلية هي مجموعة الرؤى و العقائد العسكرية و التي تتطور حسب المستجدات التي يستقي منها التوجهات العسكرية و السياسية و الاقتصادية و هي أساس إستراتيجية الصراع مع الدول العربية، و هو مستمد من محددات دينية مستمدة من الديانة اليهودية و التي تؤكد أن إسرائيل وعد الله لإبراهيم، و محددات شخصية كونها تلعب دورا هاما في تحديد الاتجاهات

[1] سالم سالمين النعيمي ،الدولة والمصلحة الوطنية ،مقال ،https://www.alittihad.ae / ،نشرفي 2022 تم نظر في 2022/06/08

السياسية للدول والمجتمعات لانعكاس المشتركات التاريخية و الاجتماعية و الثقافية على الحياة الشخصية داخلها، حيث أن معضلة إسرائيل تكمن في عدم الإحساس بالأمان و هذا الإحساس هو وليد ظروف تاريخية تعود إلى آلاف السنين منذ دخولهم إلى فلسطين بقيادة "ويشع بن نون"، و تتميز الشخصية الإسرائيلية بـ:

الخاصية الأولى: و هي الشعور بالتمايز و الشعور بالاختلاف عن الآخرين و اعتناق فكرة النقاء العنصري.

الخاصية الثانية: و هي الشعور بالاضطهاد حتى لو كان ذلك الاضطهاد في حد ذاته أمرا متوهما، و كل يهودي يحمل داخله اثر جرح نفسي نتيجة للخذلان السابق الذي تعرض له أسلافه.

كما يمكن القول بان إسرائيل ترتكز على مجموعة من المبادئ الفكرية تمت بلورتها ما بين 1948 و1956 ألا وهي تعظيم القوى العسكرية و تنمية البحث العلمي وإعداد المهني المتطور للشباب في مختلف المهن أما من ناحية الديموغرافية و الجغرافية فهي تعمل على الحصول على اكبر مناطق نفوذ و تحول الصراع من أراضيها إلى أراض العربية ويبقى الجانب الاقتصادي عنصرا مهما في محددات العقيدة الأمنية الإسرائيلية ذلك من خلال توفير التمويل لازم لبناء قوة مسلحة رادعة و قادرة على الاحتفاظ باليد العليا في المنطقة .[1]

الإطار المفاهيمي للدراسة :

تناولت الدراسة مجموعة من المفاهيم المتعلقة بالبناء المفاهيمي للدراسة على غرار مفهوم التطبيع ، الإستراتجية ، النزاع ، الصراع ، الدراسات المستقبلية .

أولا التطبيع:

يتفاوت تعريف المفهوم من باحث إلى آخر ومن دراسة إلى أخرى بحسب نظرة الباحثين والدار سين لها، فمنهم من يرى أنها تبادل زيارات وعالقات ومنافع ما بين المؤسسة العربية والمؤسسة الصهيونية، سواء كانت اقتصادية، اجتماعية أم ثقافية. ومنهم من يرى أنها المشاركة في أي مشروع

[1] كلثومة بن دادة نفس المرجع ن ص65/62

محلي أو إقليمي أو دولي بشكل مباشر أو غير مباشر بين العرب أم الفلسطينيين أفرادا كانوا أم مؤسسات. فالتطبيع بمشروع إقامة الكيان الغريب في هذا الوطن كي تسيطر أوروبا التجارية على الوطن العربي.[1]

أما من الناحية الإجرائية فيمكن تعريف التطبيع على انه يشير إلى العالقة المباشرة وغير المباشرة مع الإسرائيليين أو المشاركة في أي مشروع أو نشاط أو مبادرة سواء على المستوى المحلي أو الدولي بشكل مباشر أو غير مباشر بين الفلسطينيين أو العرب وبين الإسرائيليين على مستوى أفراد أو مؤسسات.

ثانيا : الإستراتجية

تُعرف الإستراتيجية على أنّها خطة طويلة الأمد للوصول إلى هدف ما، وتُعد مهارةً لازمةً لتحقيق النجاح في الحرب، أو السياسة، أو الأعمال، أو الصناعة، أو الرياضة، وغيرها، وتُعرف أيضاً على أنّها الاستخدام الذكي للموارد عن طريق نظام مُعيّن للأعمال في سبيل تحقيق الهدف..[2]

ثالثا الصراع

عرف كارل دويتش الصراع على انه وجود أنشطة حادثة أفعال جارية تتعارض مع بعضها البعض وهو النشاط الذي لا يتفق مع واحد أخر و هو الذي يمنع آو يعرقل حدوث فعالية النشاط الثاني

وعرفه أيضا إسماعيل صبري هو تصارع الإرادات الوطنية والناتج عن اختلاف في دوافع الدول وفي تصورها و أهدافها و تطلعاتها مع الدول الأخرى مع يجعلها تنتهج سياسات خارجية تجاهها .

من خلال هذا يمكن القول بان الصراع هو تصادم بين الدول ناتج عن اختلافات متعددة [3]

رابعا الدراسات المستقبلية:

تعد الدراسات المستقبلية بأنها مجموعة من البحوث والدراسات التي تهدف إلى كشف عن المشكلات ذات الطبيعة المستقبلية ، والعمل على إيجاد حلول عملية لها وكما تهدف إلى تحديد

[1] وصال الطنائي ،التطبيع العربي الإسرائيلي وآثاره على مستقبل القضية الفلسطينية،موقع مركز دراسات الشرق الاوسط ، https://www.orsam.org.tr/تم نزيارة موقع يوم 2002/06/11الساعة 03:12

[2] **مجد خضر** ، مفهوم الاستراتيجية،موقع **https://mawdoo3.com/** ، تم الاطلاع عليه يوم **2022/06/12** على الساعة **04:55:**

[3] الصراع ، الموسوعة السياسية ،cutt.us/zwq0t، تم الاطلاع يوم 2022/06/15، على الساعة 00.52.

اتجاهات الأحداث و تحليل المتغيرات المتعددة للموقف المستقبلي و التي يمكن أن يكون لها تأثير على مسار الأحداث في المستقبل

وعرفت الدراسات المستقبلية أيضا على أنها مجموعة من البحوث و الدراسات التي تهدف إلى كشف عن المشكلات ذات الطبيعة المستقبلية [1]

تقسيم الدراسة:

تتقسم الدراسة إلى ثالث فصول وفقا لمتطلبات تتعلق بالجانب المنهجي في توضيح العلاقة بين متغيرات الأساسية للدراسة ، فمن خلال الفصل الأول حاولت دراسة تقديم مراحل الصراع العربي الإسرائيلي ومسار تطوره لاعتباره متغير المستقل الذي تتحدد وفقه التطورات العلاقات العربية الإسرائيلية من حالة الصراع الكلي وصولا إلى حالة السلام و التطبيع العلاقات العربية الإسرائيلية وتضمن الفصل الثاني من الدراسة تطبيع العلاقات المغربية الإسرائيلية واهم آليات المستعملة من جانب الإسرائيلي في مساره نحو تحقيق أهدافه جيو إستراتجية و كذا أهداف المغرب من التطبيع محاولة منه البحث عن ريادة الإقليمية في المنطقة واشتراك الطرفية في نزعتهما الاستعمارية ، أما الفصل الثالث فوضحت الدراسة جملة من تداعيات هذا التطبيع على العلاقات المغاربية بين كل من الجزائر و المغرب و دول الجوار و على القضية الفلسطينية عموما وفي الأخير تم ذكر أهم السيناريوهات المنتظرة من هذا التطبيع بين إسرائيل والمغرب.

خطة الدراسة:

الفصل الأول: مسار و مراحل تطور الصراع العربي الإسرائيلي

المبحث الأول : مرحلة الحروب العربية الإسرائيلية :

المطلب الأول: المرحلة الأولى (1948/ 1967)

المطلب الثاني : المرحلة الثانية (1973/1967).

المبحث الثاني: مرحلة التسوية السلمية للصراع

المطلب الأول: مشاريع التسوية السلمية للصراع العربي الإسرائيلي 1978/1967

المطلب الثاني: مشاريع التسوية السلمية بعد 1978

المبحث الثالث: إسرائيل ومشروع شرق الأوسط الجديد : صفقة القرن. .(التطبيع)

المطلب الأول: صفقة القرن.

[1] الراسات المستقبلية ، الموسوعة السياسية ، ticql-encyclopediq.org تم الاطلاع يوم 2022/06/15 على الساعة 01:00

المطلب الثاني: آليات صفقة القرن

الفصل الثاني: التطبيع المغربي الإسرائيلي

المبحث الأول: سياقات التطبيع المغربي الإسرائيلي و مساراته

المطلب الأول: الظروف الإقليمية للتطبيع المغربي الإسرائيلي

المطلب الثاني: الظروف الدولية للتطبيع المغربي الإسرائيلي

المبحث الثاني: مظاهر و آليات التطبيع المغربي الإسرائيلي

المطلب الأول : مظاهر التطبيع المغربي الإسرائيلي

المطلب الثاني:آليات الكيان الصهيوني في سياسات التطبيع

الفصل الثالث: تداعيات التطبيع المغربي الإسرائيلي على أمن واستقرار المنطقة المغاربية

المبحث الأول: تداعيات التطبيع المغربي الإسرائيلي على أمن واستقرار المنطقة المغاربية

المطلب الأول: تداعيات التطبيع المغربي الإسرائيلي على العلاقات المغربية الجزائرية

المطلب الثاني: تداعيات التطبيع على القضية الصحراوية

المطلب الثالث: تداعيات التطبيع على مستقبل الاتحادالمغاربي

المبحث الثاني: تداعيات التطبيع المغربي الإسرائيلي على القضية الفلسطينية

المطلب الأول: جذور القضية الفلسطيني

المطلب الثاني: تداعيات اتفاقيات السلام على القضية الفلسطينية

-

الفصل الأول:

مسار و مراحل تطور الصراع العربي الإسرائيلي

-

تمهيد:

يعد الصراع العربي الإسرائيلي من اعقد الصراعات في العالم و أطولها في العصر الحديث لما يحمله في طياته من احتلال كيان للأراضي شعب فلسطيني اغتصب حقه ، هذا ما جعل العرب و إسرائيل يدخلون في صراعات و حروب متعددة وصولا إلى مسار التسوية السلمية برعاية الأمريكية غير مسبوقة وقيام هذه الأخيرة بالترويج وتهويل للمشروع التطبيع ، في ظل صمت الدول العربية التي لم تتخذ موقفا واضحا ايزاء هذه الظاهرة فاختلفت التوجهات من دولة إلى أخرى في التعبير عن قبولها للتطبيع من عدمه

-

المبحث الأول : مرحلة الحروب العربية الاسرائلية :

المطلب الأول: المرحلة الأولى (1948/ 1967)

بعد قرار هيئة الأمم المتحدة الذي تم المصادقة عليه في 1947 والذي جاء فيه تقسيم فلسطين إلى دولة عربية وأخرى يهودية أعلن الصهاينة سنة 1948 عن قيام دولة إسرائيل، التي سارعت إلى تقوية جيشها والحيازة على أراضي الفلسطينيين هذا ما أدى إلى التصادم فيما بينهم ما أفرز عنه:

1/حرب 1948:

والتي تعد من أبرز محطات الصراع العربي الإسرائيلي. ومنذ بداية تنفيذ المشروع الصهيوني للمخططة في فلسطين أخذت عوامل وأسباب تتراكم لإشعال فتيل الحرب خاصة مع الدعم المباشر للقوى الامبريالية لهذا المشروع بعد وصوله المراحل الأخيرة بصدور قرار التقسيم من هيئة الأمم المتحدة الذي جاء فيه:[1]

-إنهاء الانتداب على فلسطين في تاريخ أقصاه 1 أوت 1948.

-تأمين دولتين مستقيلتين واحدة عربية وأخرى يهودية.

-تأسيس إدارة دولية في القدس.

وفي 29 /04/ 1947 أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها رقم 181 بتقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية على نحو 54 للدولة اليهودية و45 للدولة العربية و منطقة دولية وهي منطقة القدس.[2]

وبعد قيام هيئة الأمم بإصدار هذا القرار جاء الرد من طرف الدول العربية على هذا التقسيم من خلال اجتماع اللجنة السياسية للجامعة العربية في القاهرة بتاريخ 8-1947/12/18 ولعل أبرز ما جاء في هذا الاجتماع:[1]

[1] رتينة هادف. حرب أكتوبر 1973 وانعكاساتها على الصراع العربي الإسرائيلي، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر.

[2] علي بخشيبه ومحمد عبادي، الحروب العربية الإسرائيلية، حرب حزيران نموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر، جامعة أدرار كلية العلوم الإنسانية. سنة 2014-2015 ص 05.

-

-وقوف الحكومات العربية وشعوبها على فلسطين حتى تحقيق استقلال بلادهم

-دحض قرار التقسيم.

-خوض معركة من اجل منع التقسيم.

-التأكيد على مبادئ هيئة الأمم المتحدة وانعكاساتها على الأراضي المقدسة والتي من المفترض أن تسودها العدالة والمساواة بين جميع الناس.

يمكن القول من خلال هذا أن العرب والفلسطينيون اجمعوا على الدحض التام للقرار التي أصدرته هيئة الأمم المتحدة والذي عبر عن انحيازها للطرف الإسرائيلي بشكل مباشر، وأنها قامت بعملية غير عادلة ضد السكان العرب الذين يعدون الأسبق في هذه الأرض، كل هذا ساهم في نشوب الحرب يوم 1948/04/15بين قوات عدة دول عربية وقوات الكيان الصهيوني التي تخللها هدنتان قبل أن تنتهي بعقد اتفاقيات ودية للهدنة مع الكيان عام 1949، ولعل أبرزها جاء أثناء هذه الحرب حيث تمكنت القوات الحركية الصهيونية من بناء قوة عسكرية أهمها الهاجاناه أما من الناحية العربية فقد عانت القوات العربية من سوء التخطيط والتنسيق بين قواتها الحربية، وأبرز ما نتج عن هذه الحرب هو ضياع جزء من فلسطين يفوق من حيث المساحة الجزء الذي جاء في قرار الأمم المتحدة.[2]

2/ حرب 1956

وهي ثاني الحروب العربية الإسرائيلية ويطلق عليها أيضا بالعدوان الثلاثي على مصر ويقصد بالعدوان حسب تعريف مؤتمر نزع السلاح في عام 1933 بأنه الدولة التي تقترف قبل غيرها إحدى الأعمال الآتية:[3]

1-إعلان الحرب على دولة أخرى.

2-غزو أراضي هذه الدولة بواسطة قواتها المسلحة.

3-استعمال جميع قواتها البرية والبحرية والجوية للاعتداء عليها.

---

[1] المرجع نفسه ص 06.

[2] عبد الوهاب الكيالي الموسوعة السياسية، موسوعة السياسة ج 2 ,المؤسسة العربية للدراسات والنشر,2001 ,ط04. ص ص، 204.205

[3] عبد الواحد الجسور ناظم، موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية، دار النهضة العربية، 2008 ,ط01. ص 410.

-

ولقد تعددت وتنوعت أسباب العدوان الثلاثي على مصر من أسباب داخلية إلى أسباب خارجية وهذا راجع إلى أهمية مصر كدولة محورية في الصراع العربي الإسرائيلي. وحسب قول محمد حسين هيكل في كتابه "قصة سويس" أن الأطراف المتحالفة ضد مصر، إضافة إلى بريطانيا وفرنسا وإسرائيل يوجد طرف رابع ألا وهو الولايات المتحدة الأمريكية وقد اختلفت عن الدول الثلاث من حيث الوسائل التي استعملتها.[1]

إن أبرز الأحداث التي تخللها هذا العدوان قامت على التفاهم المحكم بين أطراف العدوان على إسقاط مصر باستخدام شتى وسائل العنف ضدها والاعتماد على إسرائيل في هذا الصدد، فقد تجسدت نوايا هذا العدوان أثناء الهجوم الذي قام به الجيش الإسرائيلي ضد مصر حيث اعتقد أطراف العدوان أن بإمكانهم تحقيق النصر والإسقاط في ثلاثة أيام، لكن بمرور الوقت أبطلت مصر هذه النظرية وذلك بتعزيز قوتها في تصدي لأي عدوان أجنبي.[2] حيث مع اتفاق أطراف العدوان على تحديد 10/29 موعدا لتنفيذ الخطة الحربية،حيث كانت مصر مشغولة طيلة هذه الأيام في تعزيز قواتها إلى بور سعيد للتمسك بالمنافذ الجنوبية ومع قيام بعض الطائرات بمهمات انتحارية وكل هذا ساهم بشكل كبير في جعل هذه الحرب نقطة تحول في تاريخ المنطقة حيث انتهت بمايلي:[3]

-انتصار سياسي تاريخي لمصر.

-تصعيد من طرف الو. م. أ ضد مصر لإتباعها سياسة تحررية وطنية قومية.

-قرار تأميم قناة السويس وما جعله دافع لبريطانيا من اجل إعداد العمل العسكري ضد مصر.

-قرار جمعية الأمم المتحدة 1956/11/2 بوقف إطلاق النار وسحب القوات الإسرائيلية.

-مظاهرات واحتجاجات في أنحاء الوطن العربي.

من خلال ما سبق يمكن القول أن أهداف فرنسا وبريطانيا وإسرائيل من وراء هذا العدوان هو تحقيق مصلحتهم وإسقاط نظام الحكم والاحتفاظ بقناة السويس وإرغام مصر على عدم مساندة قضايا التحرر خاصة فلسطين.

[1] وفاء مجاني، العدوان الثلاثي على مصر 1956، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر، تخصص تاريخ معاصر، ص 62.

[2] المرجع نفسه ص 63.

[3] عبد الوهاب الكيالي.مرجع سبق ذكره. ص 207.

-

المطلب الثاني: المرحلة الثانية (1973/1967).

والتي تضمنت عدة حروب مباشرة خاضتها الدول العربية على رأسها مصر تجاه الإحتلال الاسرائيلي، و التي كان لها انعكاس مباشر على العلاقات العربية الإسرائيلية و، و هي:

3/حرب حزيران:

لقد تعددت جملة من الأسباب إلى نشوب هذه الحرب 1967 التي سميت أيضا على الدول العربية ب"حرب النكسة" ويرى الجانب الصهيوني بأنها حرب نصر لهم، من خلال هذا يمكن ذكر أهم الأسباب المباشرة والغير مباشرة لها:

أ. <u>الأسباب المباشرة:</u>

- اعتبار إسرائيل لأحداث سيناء 1956 تهديدا لأمنها خاصة للجهود التي تقوم بها القيادة المصرية آنذاك.

ب. <u>الأسباب الغير المباشرة:</u>

قرارات وأحداث التي وقعت منذ منتصف ماي 1967 التي جاء فيها مطالبة مصر بسحب قوات الأمم المتحدة من سيناء حيث رأت إسرائيل الإعلان بأنه خطاب رسمي للحرب عليها[1].

ساهمت هذه الأسباب في بداية الحرب حيث شنت إسرائيل عدوانا على ثلاث دول عربية كالتوالي: مصر وسوريا والأردن، حيث يمكن تلخيص مجريات هاته الأحداث فيما يلي:

أولا: على الجهة المصرية، في 5 جوان 1967 قام الطيران الإسرائيلي بتوجيه ضربة قوية مركزة على القواعد والمطارات المصرية تخلل هذا الهجوم موجتان من القصف.

ثانيا: على الجهة الأردنية، بعد الضربة التي وجهت إلى مصر قام رئيس الوزراء الإسرائيلي ليفي ألشكول بإرسال رسالة إلى ملك الأردن يخبره أن إسرائيل لن تهاجم الأردن، لكن بعد الاتصالات التي قام ملك الحسين لرئيس مصر جمال عبد الناصر قامت القوات الأردنية بمهاجمة القوات الإسرائيلية حيث ردت الأخيرة بتوجيه ضربات الجوية قوية جدا على الأردن.

[1]- الجزيرة نت، النكسة اسرائيل تهزم العرب في ستة أيام، موثقع الجزيرة، 2016، www.aljazera.net.com، (2022/05/23)، (15:30).

-

ثالثا: على الجبهة السورية: بعد بدء الحرب بين مصر وإسرائيل طلب المصريون من سوريا بان تبدأ هجومها على قوات الكيان الصهيوني، لكنها في بادئ الأمر قامت القوات السورية بتوجيه ضربات قليلة وكان الرد من الجانب الإسرائيلي عنيفا،حيث حطمت أكثر من 53 طائرة سورية، فحاول السوريون الهجوم على طول الحدود الإسرائيلية خاصة وحداتها العسكرية[1].

نتائج الحرب على الجانب الإسرائيلي:

- استطاعت إسرائيل احتلال أراضي عربية واسعة مع ادعائها بامتلاك قوة عظمى في منطقة الشرق الأوسط.

- انتهاك إسرائيل اتفاقية وقف إطلاق النار المنصوص عليها في قرارات مجلس الأمن.

نتائج الحرب على الجانب العربي:

سياسيا: أيقظت هذه النكسة الأليمة الوجدان العربي وهزته ونبهته إلى الخطر الذي يشكله الكيان الصهيوني على الأمة العربية.

عسكريا: تعرضت القوات العربية إلى خسائر كبيرة في عدوان حزيران، دفعت الدول العربية إلى إعادة بناء القدرات القتالية[2]

4/ حرب أكتوبر 1973 :

إن النكسة التي أصيب بها العرب بعد هزيمة 1967 في حرب حزيران التي ألحقتها بهم إسرائيل آنذاك كانت لها اثأر سلبية على نفسية العرب خاصة مصر في حين أن إسرائيل ازدادت ثقتها وغطرستها فكان من اللازم حربا أخرى لرد الاعتبار ومحو ما حدث في 1967 بالنسبة للعرب.

يمكن القول بان حرب أكتوبر 1973 هي الرابعة بين الكيان الصهيوني و الدول العربية واهم ما جاء فيها هو أن زمام المبادرة كان من الطرف العرب، حيث اعتبرت أول مرة يكون فيها مثل هذا الفعل.

[1]- بونيسة علي، عبادي محمد، مرجع سبق ذكره، ص ص 30-34.

[2]- حرب حزيران 1967، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، WAFA، 2022، Info.WAFA.PS/ar-page-aspx، 2022/05/23..

-

أسباب حرب أكتوبر 1973 :

بـدأ التخطـيط الفعلـي لعمليـات أكتـوبر 73 بعـد أن اسـند الـرئيس أنـور السـادات القيـادة العامة للقوات المسلحة للفريق أحمد إسماعيل في أكتوبر الذي قد وضع قرار الحرب على الرغم من أن القوتـان الكبيرتـان، كانتـا قـد اتفقتـا علـى مـا سـمي بالاسـترخاء العسـكري فـي منطقـة الشـرق الأوسـط، وعلى الـرغم من أن الاتحـاد وذلك بعـد أن السـوفييتي لم يـوف بتعهداتـه في إرسـال السـلاح لمصر على نحـو مـا أرادت اسـتنفذت مصر كل السـبل لحـل النـزاع بينهـا و بين الكيـان الصهيوني، وقـد تضافرت العديد من الأسباب التي دفعت لقرار الحرب نلخصها فيما يلي:

- رفـض إسـرائيل لمبـادرتي روجـرز وبـارنج، حيـث تقـدم بـارنج فـي 08-02-1971 بعـدة مقترحـات تطالب إسرائيل بإعلان التزامها بالانسحاب إلى الحدود الدولية مع مصر ومن قطاع غـزة لتعود الوضع إلى مكـان عليـه قبـل حـرب يونيـو 67 فـي مقابـل تعهـد مصـري بعقـد اتفـاق سـلام مـع إسـرائيل تنتهي الحرب بموجبه والاعتراف بإسرائيل وحقها في الوجود والعيش بسلام داخل حدود أمنة ومعترف بها وفقا لنص قرار 242، على أن تضمن مصر حرية الملاحة في مدخل خليج العقبة عند شرم الشيخ، وقـد وافقـت مصـر على مقترحـات يـارنج على أسـاس دمجهـا فـي المبـادرة المصـرية كإطـار عـام لتسـوية نهائيـة مـع التمسـك بضـرورة تحقيـق السـلام العـادل والشـامل الـذي تتـوافر لـه شـروط الـدوام وقـد سـارعت إسـرائيل إلى إعـلان رفضـها فـي أواخـر عـام 1972 كانـت مصـر قـد اسـتنفدت كـل الوسـائل الدبلوماسـية لتحريـك كـل المبـادرات الدوليـة القضـية فقبلـت كل قـرارات الأمـم المتحـدة ومجلـس الأمـن وقبلـت أيضـا و أيـدت مسـاعي الـدول غيـر المنحـازة والـدول الإفريقيـة، قبلـت مبـادرة روجـرز الثانيـة، لكـن إسرائيل كانت لا تزال واقفة عند تعنتها واستمرارها في احتلال الأراضي العربية[1].

مجريات حرب 1973:

على الجبهـة المصـرية في 10 مـن رمضـان 1393هـ/ 06 أكتـوبر 1973، أعطى الـرئيس إشـارة للجيش بهجوم مباغت على المواقع الإسـرائيلية، فعبرت حـوالي 200 طائرة على الضفة الشـرقية للقناة، وقامت بتوجيه ضربة جوية مركز ضد طائرات العدو في سيناء ومراكز قيادة ومحطات الرادار والإعاقة الإلكترونيـة .واقـتحم الجيش المصـري قنـاة السـويس بعـد أن تـدمر خـط برليـف الحصـين على طـول

[1] نورة الوخش، مصر و دورها في الحرب العربية الاسرائلية الرابعة 2019/2018، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر، تخصص تاريخ معاصر،ص 33.

-

القناة، وفي الوقت نفسه اجتاحت القوات السورية هضبة الجولان وقد أطلق على هذه الحرب اسم **الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة**، وحسب الرئيس السادات بعد اليوم الثالث تأكد انتصار العرب، وفي هذه الأيام الثلاثة فقدت إسرائيل أكثر من ثلث سلاح الطيران على الجبهتين المصرية والسورية وخيرة الطيارين المدربين، ولذلك ففي المعارك التي دارت بعد ذلك كانت طائرات العرب الميج 17 وسرعتها أقل من الصوت تهزم الفانتوم التي كانت أحدث طائرة في ذلك الوقت عند إسرائيل وهي التي سلمتها لها أمريكا.

وبعد عبور الطائرات بخط القناة بدأت المدفعيات المصرية تصب نيرانها فوق حصون خط برليف، واشترك في هذا التمهيد الناري حسب سعد الدين الشاذلي رئيس أركان القوات المصرية في حرب 1973 حوالي 200 مدفع، واقتحمت القوات المصرية الخط الذي أقامته إسرائيل عالميا لحماية قواتها في سيناء وبذلك دمرت الخط، وبعد عملية النجاح هذه قررت القيادة المصرية التوغل وإكمال تحرير سيناء بينما رأى الشاذلي أن تتمهل القوات المصرية لكونها غير مستعدة لهذا وليس لديها غطاء جوي، وتوغلت القوات المصرية لكنها تعرضت لهجوم إسرائيلي مضاد دمرت فيه إسرائيل 250 دبابة، ولم تستطع الطائرات المصرية التصدي لهذا الهجوم[1].بينما القوات السورية شنت هجومها تزامنا مع الجيش المصري في م، ج وهاجموا 4بقوة ضخمة على طول الجبهة بأكملها، مركزين على كل من شمال وجنوب القنيطرة وقد تقدم السوريون بـ 500 دبابة وأضافوا 300 أخرى مكنتهم من التوغل داخل الجولان والاستيلاء على القاعدة العسكرية الإسرائيلية المتواجدة بالقرب من م، ج. وفي الفترة الممتدة من 09 إلى 13 أكتوبر شنت إسرائيل هجوما معاكسا على جبهة الجولان مختارة بذلك القطاع الشمالي وأنشئوا خطا جديدا، وقد تلقى السوريون ضربة موجعة في أوائل الأسبوع الأول لينقلب ميزان القوى لصالح إسرائيل، وخلال اليوم الرابع تمكنت إسرائيل من استعادة الأراضي التي خسرتها خلال اليومين الأولين من الحرب ووصلت قواتها إلى دمشق.

وخلال يومي 20 و 21 أكتوبر تجدد القتال على جبهة الجولان وفشلت المحاولات الإسرائيلية على مركز المراقبة وجرى عدد من الاشتباكات الجوية ومني الطرفان بخسائر فادحة باندلاع حرب أكتوبر وبعد عدة أيام من الجهود السياسية الدولية من أجل وقفها من قبل القوى العظمى حتى بلغت قرارات مجلس الأمن التي صدرت لوقف القتال ثالث قرارات وخلال أربعة أيام وبسبب عدم احترام

[1] يعقوب ابتسام وآخرون، الصراع العربي _ الإسرائيلي حربي 1973/1967 مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر، تخصص تاريخ معاصر 2015/2014 ص72.

-

إسرائيل لهذه القرارات والعمل على فرضها إلى أن توقف القتال يوم 26 أكتوبر بعد صدور قرار مجلس الأمن رقم 34 يوم 25 أكتوبر 1973 ليؤكد عودة القوات إلى الخطوط التي كانت عليها يوم 22 أكتوبر واعتبارا 2من يوم 28 أكتوبر بدأت الأوضاع تستقر[1].

نتائج حرب أكتوبر 1973

أ- على الجانب المصري

لقد كانت حرب أكتوبر حربا فريدة من نوعها، حيث دار القتال خلالها على مواجهة واسعة استخدمت فيها جميع القوات البرية والبحرية والجوية وقوات الدفاع الجوي، كما شهدت ظهور وحدات الحرب الإلكترونية كعنصر فعال في الحرب، وعلاوة على ذلك فقد شهدت استخدام مختلف أساليب القتال و الدفاع، ولقنت القيادة المصرية القيادة الإسرائيلية درسا لا ينسى في حرب أكتوبر 73 واستردت القيادة المصرية إدارة العمليات إذ تمكنت مصر من رد كرامتها وشرفها وقدمت نماذج مشرفة للقدرة على التخطيط للعمليات والأول مرة في التاريخ العسكري الحديث تتمكن قوة عسكرية من إنجاز عملية عبور ضخمة كهذه في مواجهة عدو مزود بالطيران الحديث دون أن تفقد القوات التي عبرت أية طائرة من طائراتها في العصر الحديث و تبقى حرب أكتوبر أنصع صفحة في تاريخ العرب قالت المجاهدة الجزائرية جميلة بوحيرد " إن الأمة العربية كلها تحس اليوم بفخر عظيم وشكر عميق لجيوش مصر وسوريا التي حققت للعرب أول انتصار لا رجوع فيه إذ أنها أنهت مهانة وأفادت حرب أكتوبر كذلك القضية الفلسطينية حينما 1967م وجددت الكرامة العربية "طالب السوفيات في نوفمبر 73 بضمان الحقوق القومية، و ليس الحقوق الشرعية للفلسطينيين، كما اعترف اليابان لأول مرة بالحقوق المشروعة لهم، واعترفت إيطاليا كذلك بالحقوق القومية للشعب الفلسطيني، وعلى الصعيد الاقتصادي أدت هذه الأحداث إلى حظر تصدير النفط العربي، كما أنه ساهم في تماسك وتعاون الدول المصدرة للنفط (أوبك) وأدت إلى ارتفاع سعر برميل النفط بنسبة 7.70 % ليصبح سعره يوم 16 أكتوبر 12.5 دولار بعد أن كان سعره 3دولارات قبل الحرب بأيام، كما أن الدول العربية المنتجة للنفط تحررت من سلطة الشركات النفطية العملاقة لأول مرة في تاريخ تجارة النفط[2].

[1]. بوخلط خولة ومعمري صليحة، دور الجزائر في الحروب العربية لإسرائيلية من شهادات الضباط الجزائريين ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ 2020/2019 ص39/38.

[2]نورة الوخش المرجع السابق ذكره ص60/62.

-

على الجانب الإسرائيلي:

فقد الجيش الإسرائيلي نصف قوته المدرعة خاصة في 10 أيام الأولى من الحرب حيث فقد 900 دبابة وأكثر من ثلث قوته الجوية 180 طائرة وفقد جيش من ضباطه قرابة سبعة آلاف قتيل وأكثر من عشرين ألف جريح إلى جانب مئات من الأسرى، هبت حركة المعارضة في البلاد واستطاعت أن تصل إلى قلوب الناس وكان أعضاؤها جامعين بين العاطفة والسياسة واستطاعوا تنظيم مظاهرات خارج مقر رئيسة الوزراء أثناء اجتماعات مجلس الوزراء وقامت الجماعات المتطرفة بالتظاهر ضد كيسنجر وضد أي انسحاب من هضبة الجولان، و أدى ذلك إلى استقالة رئيسة الوزراء غولدا مائير و ووزير دفاعها موشيه ديان من منصبهما وذلك بعد أن توصلت لجنة تقصي الحقائق الإسرائيلية إلا أن الجيش والمخابرات فشلوا في ملاحظة التحضيرات العربية للحرب والتي بدأت عام1972 و وقعت إسرائيل كلها في فخ كبير هو قوتها الأسطورية وضعف العرب اللامحدود ثم صدقت نفسها. وأصبحت نظرتها للأحداث تتبع من هذا التفكير الخاطئ حتى أنه خلال سبتمبر 1973 تلقى رئيس الاستخبارات الإسرائيلية 11 إنذار من العملاء عن التحركات المصرية والسورية لكنه لم يأخذ بأي منها بل كان يعتمد على الأخبار المصرية المزيفة لتأكيد وجهة نظره بأن احتمالات الحرب ضعيفة بل تكاد تكون منعدمة، وانطلقت الصيحات من كل قطاعات الشعب تطالب الحكومة بالاستقالة والاتهامات بأن حالة الاستعداد الضعيفة لدى الجيش كانت نتيجة لأخطاء القيادة والإهمال وانعدام الاتصال بين الحكومة والشعب [1] يمكن القول أن هذه الحرب شكلت هزيمة كبيرة على الكيان الصهيوني ما جعله يجلس على طاولة التفاوض ويتنازل بعد أن كان هو الحلقة الأقوى

(إنني آمل بأن تكون هناك لقاءات أخرى و احتفالات كثيرة يقدم فيها سفراء عرب أوراق اعتمادهم)

"الرئيس الاسرائيلي حاييم هيرتزوغ أثناء حفل تقديم أوراق الاعتماد السفير المصري " [2]

[1] نورة الوخش، نفس المرجع ص63.

[2] غسان حمدان، التطبيع إستراتجية الاختراق الصهيوني قصر الكتاب البليدة دار الأمان، بيروت ،ص29

-

المبحث الثاني: مرحلة التسوية السلمية للصراع

المطلب الأول: مشاريع التسوية السلمية للصراع العربي الإسرائيلي 1978/1967

بعدما أفرزته الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة و الرابعة على التوالي حول حقائق جديدة فيما تحصل عليه الكيان الصهيوني في الأرض الفلسطينية سعت الدول العربية إلى تحرير الأرض المحتلة في هاته الفترة المتراوحة بين 1967/1978 وحتى وان كان تحقيق هذه الرغبات عن طريق تسوية سلمية للصراع وضمان إزالة العدوان من المنطقة هذا ما ساعد بشكل مباشر الصهاينة على جدولة مشاريع للتسوية السلمية للصراع.

ارتكزت هذه المشاريع في أسسها على إنهاء الحرب مع البلدان العربية مع إنكار حق الشعب الفلسطيني على عكس الدول العربية التي أرادت انسحاب الكيان الصهيوني من الأرض المحتلة يمكن تحديد أهم المشاريع فيما يلي:

- مشروع ألون الذي طرح بعد حرب 1967 من طرف الوزير الخارجية الإسرائيلي و القائد العسكري إيغال ألون، حيث فصل فيه مجموعة من الأفكار على غرار تحديد الحدود وتجنب ضم سكان العرب و إقامة حكم الذاتي فلسطيني.

- قرار مجلس الأمن (242) في نوفمبر 1967 الذي تم طرحه من الجانب البريطاني و تمت الموافقة عليه من مجلس الأمن بالإجماع، حيث تضمن تحقيق التسوية العادلة لمشكلة اللاجئين احترام سيادة الدول المنطقة على أراضيها.

- مشروع روجرز 25 جوان 1970 جاء بعد فشل مشاريع السلام المطروحة لحل أزمة شرق الأوسط حيث حاول فيه وليام روجرز وزير الخارجية الأمريكي إقامة مباحث للتوصل إلى السلام

- مشروع المملكة العربية المتحدة 1972حيث طرح فيه الملك عبد الله فكرة مفادها تنظيم داخلي للدولة

- قرار مجلس الأمن 338 لسنة 1973 بعد بداية حرب أكتوبر بأسبوعين تم دعوة وزير الخارجية أمريكي هنري كيسنجر إلى "موسكو"، و جرى الاتفاق حول وقف إطلاق النار

-

- الفلسطينيون وحق تقرير المصير في الأمم المتحدة 10 ديسمبر 1969 حيث أصدرت الجمعية العامة قرارها رقم 2535 الذي نص على اعتراف بالشعب الفلسطيني.

- منظمة التحرير الفلسطينية و بداية مسار السلمي حيث جاءت بعد احتياج أغلب الأنظمة العربية التحلل من عبء القضية الفلسطينية[1].

مؤتمر كامب ديفيد :

كانت الضروريات الإستراتيجية الأمريكية بالنسبة لكارترCarter ومستشاره لشؤون الأمن القومي بريجنسكيBrzezinski بقيت كما هي التي كانت في عهد نيكسون، وكيسنجر وفورد، وهي الوصول إلى المورد الاستراتيجي الضخم في منطقة الخليج، وقد رجح ذلك الهدف على جميع المصالح الأمريكية الأخرى، كذلك التخلص من حركات التحرر العربية، تحت ستار تقليص النفوذ السوفيتي في المنطقة، حسب ما صرح به كبار الساسة الأمريكان، لذلك بعد محادثات السادات مع بيغن Begin،في القدس، وليدز Leeds ،التي لم تأت بحلول نهائية؛ بسبب التشدد الإسرائيلي، حتمت الظروف الدولية والإقليمية في المنطقة على كارترCarter دعوة كلا من بيغن Begin والسادات لعقد اجتماعاتهما في واشنطن، في محاولة للوصول إلى اتفاق بين الطرفين، ضمانا للمصالح الأمريكية

وتلخصت أهداف الإدارة الأمريكية من عقد مؤتمر كامب ديفيد David Camp في عدة نقاط أهمهما :

1 - تخوفها من أن يؤدي قطع الرئيس المصري للمفاوضات إلى استئناف مؤتمر جنيف تدخل الاتحاد السوفيتي في مجرى المفاوضات.

2 - أن فشل المفاوضات سيؤدي إلى صراع في المنطقة، وأي صراع في المنطقة العربية يعرض المصالح الأمريكية للخطر، حيث أكد كارتر Carter أنه لا تستطيع الولايات المتحدة أن تكون وسيطا عديم المصلحة، فالأمن القومي الأمريكي متوقف بشكل كبير على المحافظة على التسوية في المنطقة العربية، وقد عبر عن ذلك عند افتتاحه مؤتمر (Camp David) كامب ديفيد.

[1] فتيحة جغلوش ومبيركة بوعافية، اتفاقية كامب ديفيد و أثرها على الصراع العربي الإسرائيلي 1979/1978 مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر، تخصص تاريخ حديث ومعاصر ،سنة 2015/2016، ص26/20

-

3 - ظهور الانتفاضات الشعبية، على الساحة الإيرانية وتركيا، التي مثلت تهديدا للمصالح الولايات المتحدة في المنطقة.

4- العمل على جر أطراف عربية أخرى إلى مفاوضات مع الجانب الإسرائيلي[1].

إن الصدام بين إسرائيل والدول العربية في الأربعة حروب من 1948 إلى 1973 بدء يتقلص تدريجيا حيث اخذ توجها أو بتفصيل أخر منحى جديد في طريق التسوية السلمية للصراع ما أدى إلى ظهور مجموعة من المشاريع و المبادرات الدولية، لحل لنزاع بين هذه الدول حيث كان لها اثر كبير على تغير مجريات الأحداث في هذه المنطقة التي مهدت إلى كثير من الاتفاقيات العربية الإسرائيلية على غرار كامب ديفيد وأسلو على التوالي.

إن إفرازات التي شكلتها حرب أكتوبر 1973 التي سبق ذكرها في موضوعنا شكلت منعرجا جديدا في الصراع العربي الإسرائيلي سواء من الجانب العسكري أو من شتى الجوانب الأخرى، هذا حيث ساهمت نتائجها في دفع الدبلوماسية الأمريكية للتحرك اتجاه القيادة المصرية من اجل إيجاد طرق للتسوية السلمية لهذا الصراع حيث رتبت ظروف للاتفاقية كامب ديفيد و أوسلو.

- **ظروف الاتفاقية :**

عملت إسرائيل بشتى الطرق والأساليب على عزل مصر من جهة المواجهة العربية بالتنسيق مع الولايات المتحدة الأمريكية ابتداء من قبول مصر بإعلان وقف إطلاق النار، ثم سياسة "هنري كيسنجر" اليت توجت بفك الارتباط بني الجبهتين المصرية والسورية، ففي جانفي وماي على التوالي مت توقيع اتفاقية "سيناء الثانية "في 10 سبتمبر 0795 هذا من جهة، ومن جهة أخرى تجد سياسة الانفتاح في الاقتصاد المصري وتوجه مصر حنو الرأسمالية الغربية، فكانت نهاية كل هذا بزيارة السادات إلى إسرائيل في 07 سبتمبر 0799 ،وبداية المفاوضات وتوقيع اتفاقية "كامب ديفيد".

لهذا فهناك ظروف إقليمية ومحلية مصرية ساهمت في توقيع هذه الاتفاقيات تحت الرعاية الأمريكية[2]

يمكن تحديد هذه الظروف في ما يلي:

[1] زياد خضر عبد المطر ،اتفاقية كامب ديفيد المصرية-الإسرائيلية وأثرها على القضية الفلسطينية (1978 /1993) ،سنة 2012 ،ص 33

[2] فتيحة جغلوش مرجع سبق ذكره ص34

-

1. إقليميا : ضعف مستوى الضغط الدولي على إسرائيل رغم ارتكابها العدوان على الدول العربية وخرقها ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي و الفرق الواضح بين حجم الدعم الذي يقدمه الغرب إسرائيل ويف مقدمتهم الولايات المتحدة الأمريكية، وبني الدعم الذي تحصل عليه الدول العربية.

2. الظروف المصرية المحلية: بعد وفاة جمال عبد الناصر في 31 سبتمبر 1970أعتلى أنور السادات كرسي الحكم بعد استفتاء 05اكتوبر1970 ونال نسبة 77%فأصبح رئيسا لجمهورية مصر العربية، حيث قام بتنفيذ سلسلة من السياسات خلقت قطيعة مع العهد الناصري ونهجه القومي التحرري وغريت التوجه السياسي العام لمصر ودورها الرائد في المحيط العربي و الدولي وقد كان على رأس تلك السياسات ما عرف "بسياسة الانفراج " على جميع المستويات، كما استطاع السادات إزاحة العناصر لمعارضة له في السلطة وتقدميهم إلى المحاكمة بتهمة الخيانة العظمى دون أن يؤجج نار المقاومة الشعبية فعمل على تجسيد وتجميد حركتها بمختلف الشعارات لجذب من يتمكن من التخلص منهم ومن بني هذه الشعارات التي رفعها (الديمقراطية الشرعية الدستورية – سيادة القانون... الخ... كانت بداية الارتداد المصري عن الصف العربي من خلال مواقف السادات المتعددة والتدريجية بنسبة امتصاص ردود الفعل فقد أعلن في 1970 مشروعه الذي يتضمن دعوة انسحاب إسرائيل من كل شر من الأراضي العربية المختلفة في مقابل اعتراف مصر بإسرائيل كدولة مستقلة ضمن حدودها القائمة منذ 1972،كما قدم مبادرة عرفت باسم "السادات" في 1970والتي حاول فيها الإعلان عن السالم وأبدى استعداده عن وقف أطلاق النار مع انسحاب جزئي للقوات الإسرائيلية من جزيرة سيناء، ويف لوقت نفسه أزداد تهجم السادات على الاتحاد السوفييتي ومنهجه حيث قام بطرد الجنرال السوفييت عام1982م.

أما على الصعيد العربي فقد سيطر اليمين العربي على الساحة العربية منذ جوان 1972 فالتقارب السعودي المصري منذ تولي السادات الحكم، دفع مصر إلى التصالح مع الكيان الصهيوني بطريقة غري مباشرة بتشجيعها على طرد الجنرال السوفييت وإلغاء معاهدة الصداقة المصرية السوفيتية عم 0792 حبكم مركزها الديني المعادي للسوفييت، فهذه السياسة تنم عن رغبته في التوصل إلى صلح منفرد مع إسرائيل والعمل على خلق مناخ سياسي على المستوى الداخلي والدولي ليسري في ركاب الولايات المتحدة الأمريكية لتجد له الحل في صراعها مع إسرائيل بأي ثمن.[1]

[1] فتيحة جغلوش نفس المرجع ص39/34.

-

اتفاقية السلام المصرية الإسرائيلية 1979:

حررت هذه المعاهدة في واشنطن في 26 مارس 1979 ،ووقع عليها كل من الرئيس أنور السادات عن حكومة مصر العربية ومناحيم بيغن عن حكومة "إسرائيل" والشاهد جيمي كارتر رئيس الولايات المتحدة الأمريكية. وقد احتوت المعاهدة على ديباجة أشارت إلى اقتناع كل من الطرفين مصر و"إسرائيل" بالضرورة الماسة لإقامة سلام عادل ودائم وشامل في «الشرق الأوسط "وفقاً لقراري مجلس الأمن رقم / 242 / و / 338/ والتزامهما بإطار العمل للسلام في "الشرق الأوسط" المتفق عليه في كامب ديفيد (الوثيقة الأولى والثانية لعام 1978والذي اعتمد أن يكون أساساً للسلام. كما دعت المعاهدة الأطراف الأخرى في الصراع للاشتراك في عملية السلام.

اشتملت المعاهدة على تسعة مواد وألحق بها بعض الوثائق الأخرى وهي:

1. محضر متفق عليه لتفسير المواد من / 1 – 6/ من المعاهدة.
2. خطاب من رئيس الولايات المتحدة الأمريكي لرئيس الوزراء بشأن تنفيذ المعاهدة.
3. -خطابات متبادلة بين الرئيس الأمريكي ورئيس الوزراء "الإسرائيلي" بشأن تبادل السفراء بين مصر ودولة "إسرائيل"

أما الملاحق فقد كانت ثلاثة:

الأول: بروتوكول خاص بالانسحاب "الإسرائيلي" من سيناء ويحتوي على تسعة مواد وألحق به ملحق رقم1 خاص بتنظيم الانسحاب وثلاث خرائط تتعلق بمراحل الانسحاب والحدود.

والثاني: يتضمن خريطة الحدود الدولية بين مصر و"إسرائيل".

أما الثالث: فهو البروتوكول المتعلق بالعلاقات بين الطرفين ويحتوي على ثمانية مواد.

إلى جانب ذلك أدرج مع المعاهدة الاتفاق التكميلي الخاص " بالحكم الذاتي الكامل " في الضفة الغربية وغزة الموقع عليه أيضاً في 26 آذار 1979 ،وجاء على شكل رسالة موجهة إلى الرئيس كارتر من الرئيسين أنور السادات ومناحيم بيغن للتأكيد على اشتراك الولايات المتحدة اشتراكاً كاملاً في كافة مراحل المفاوضات في المستقبل ولنا وقفة تحليلية عند هذه المعاهدة[1].

[1] الدكتور حسين السيد حسي معاهدة السلام المصرية – "الإسرائيلية" عام 1979 وأثرها على دور مصر الإقليمي مجلة الدراسات التاريخية العددان 118/117 ص 460/461.

-

يمكن ذكر المواد التسعة التي جاءت في هذه المعاهدة كالتالي

المادة الأولى:

1- تنتهي حالة الحرب بين الطرفين ويقام السلام بينهما عند تبادل وثائق التصديق على هذه المعاهدة.

2- تسحب إسرائيل كافة قواتها المسلحة والمدنيين من سيناء إلى ما وراء الحدود الدولية بين مصر وفلسطين تحت الانتداب، كما هو وارد بالبروتوكول الملحق بهذه المعاهدة (الملحق الأول)، وتستأنف مصر ممارسة سيادتها الكاملة على سيناء.

3- عند إتمام الانسحاب المرحلي المنصوص عليه في الملحق الأول، يقيم الطرفان علاقات طبيعية وودية بينهما طبقا للمادة الثالثة (فقرة 3).

المادة الثانية: إن الحدود الدائمة بين مصر وإسرائيل هي الحدود الدولية المعترف بها بين مصر وفلسطين تحت الانتداب كما هو واضح بالخريطة في الملحق الثاني، وذلك دون المساس بما يتعلق بوضع قطاع غزة. ويقر الطرفان بأن هذه الحدود مصونة لا تمس، ويتعهد كل منهما باحترام سلامة أراضي الطرف الآخر بما في ذلك مياهه الإقليمية ومجاله الجوي.

المادة الثالثة: يطبق الطرفان في ما بينهما أحكام ميثاق الأمم المتحدة ومبادئ القانون الدولي التي تحكم العلاقات بين الدول في وقت السلم.

المادة الرابعة: توفير الحد الأقصى للأمن لكلا الطرفين و اتفاق على تمركز أفراد الأمم المتحدة في المناطق الموضحة بالملحق الأول و مع إنشاء لجنة مشتركة لتسهيل تنفيذ هذه المعاهدة.

المادة الخامسة: 1-تتمتع السفن الإسرائيلية والشحنات المتجهة من إسرائيل وإليها بحق المرور الحر في قناة السويس ومداخلها في كل من خليج السويس والبحر الأبيض المتوسط وفقا لأحكام اتفاقية القسطنطينية لعام 1888 المنطبقة على جميع الدول،كما يعامل رعايا إسرائيل وسفنها وشحناتها وكذلك الأشخاص والسفن والشحنات المتجهة من إسرائيل وإليها معاملة لا تتسم بالتمييز في كافة الشؤون المتعلقة باستخدام القناة.

-

2- يعتبر الطرفان أن مضيق تيران وخليج العقبة من الممرات المائية الدولية المفتوحة لكافة الدول دون عائق أو إيقاف لحرية الملاحة أو العبور الجوي. كما يحترم الطرفان حق كل منهما في الملاحة والعبور الجوي من وإلى أراضيه عبر مضيق تيران وخليج العقبة.

المادة السادسة : عدم الإخلال بالمعاهدة من أي طرف و التعهد من الطرفين بتنفيذها بحسن نية و مع مراعاة المادة 103 من ميثاق هيئة الأمم المتحدة.

المادة السابعة: تحل الخلافات بشأن تطبيق أو تفسير هذه المعاهدة عن طريق التفاوض إذا لم يتيسر حل هذه الخلافات عن طريق التفاوض فتحل بالتوفيق أو تحال إلى التحكيم.

المادة الثامنة: يتفق الطرفان على إنشاء لجنة مطالبات للتسوية المتبادلة لكافة المطالبات المالية.

المادة التاسعة: شملت ما يلي:

1- تصبح هذه المعاهدة نافذة المفعول عند تبادل وثائق التصديق عليها.
2- تحل هذه المعاهدة محل الاتفاق المعقود بين مصر وإسرائيل في سبتمبر/أيلول 1975.
3- تعد كافة البروتوكولات والملاحق والخرائط الملحقة بهذه المعاهدة جزءا لا يتجزأ منها.
4- يتم إخطار الأمين العام للأمم المتحدة بهذه المعاهدة لتسجيلها وفقا لأحكام المادة 102 من ميثاق الأمم المتحدة". آمنة: يتفق الطرفان على إنشاء لجنة مطالبات للتسوية المتبادلة لكافة المطالبات المالية.

-الموقعين في هذه المعاهدة كانوا على التوالي الرئيس المصري آنذاك أنور السادات و رئيس الوزراء الإسرائيلي مناحيم بيغن و رئيس الوزراء الأمريكي جيمي كارتر[1]

إن معاهدة كامب ديفيد التي أبرمت بين إسرائيل و مصر لطالما سعت إليها الأولى من اجل الوصول إلى حالة الاعتراف العربي بكيانها كدولة ذات سيادة في المنطقة وأيضا حاولت إخراج مصر من دائرة الصراع العربي الإسرائيلي شكلت منعرجا قيما في هذا الصراع سواء على العرب أو على إسرائيل.

[1] نص اتفاقية كامب ديفيد للسلام بين مصر وإسرائيل، (24/ 03/ 2009، https://www.aljazeera.net/، تم الاطلاع في: 2022/05/26.

-

المطلب الثاني: مشاريع التسوية السلمية بعد 1978

اتفاقية أوسلو

يعد اتفاق اوسلو من ابرز الانعطافات التي شهدتها القضية الفلسطينية في مسارها التحرري في سبيل كسر أغلال المحتل وهي مخاض لعملية تفاوضية انتهت إلى جلوس الأطراف المتناحرة على طاولة المفاوضات جمعت الوفد التفاوضي مجسد في حركة فتح الممثل الفعلي للشعب الفلسطيني

و الوفد ممثل لكيان الصهيوني ممثلا في مجمع أوسلو وقد انبثق عن هذه الأخيرة جملة من القرارات التي التزم بها الطرفان إلا أنها كانت تصب في صالح الكيان الغاصب حيث نصت بنود اتفاق على وقف العملية الاستيطانية على حساب الأراضي الفلسطينية و تراجع قوات الاحتلال عن الأراضي الدول العربية التي احتلتها في 1967 والالتزام بالقرار الامي 381 .[1]

شكلت اتفاقية اوسلو هوة بين الموقف الفلسطيني الفعلي و الموقف العربي حيث شهدت الأمة العربية على الشعرة التي قسمت ظهر البعير في عقر دارها بتناقضه مصالحها وامتثالها حيث دبت شكوك في نفوس المقاومة الفلسطينية بتراجع الدعم العربي المآزر هو ما دفعها إلى الجنوح إلى أحضان الكيان الصهيوني و الرضوخ لمطالبه المكرسة لوطأة الشعب الفلسطيني حيث يشهد الوضع العربي تقهقرا حيال القضية الفلسطينية هو ما دفع شرارة الانتفاضة و لم تنطفئ شعلة الانتفاضة فلم يرهبها سلاح الكيان ولا عدته وعتاده وفي هذه الإثناء سعت حركة فتح إلى إيجاد قنوات اتصال من اجل إجراء محادثات مع إسرائيل إلا أن هذه الأخيرة لم تكن لها نية للاجتماع مع الطرف الفلسطيني إلا أن زيادة موقف الدولي المؤيد للشعب الفلسطيني. و هو ما دفع الكيان الصهيوني إلى إجراء مفاوضات في أوسلو النرويجية وتمت في سرية تامة و كانت من أهم المطالب التي قدمها الوفد الفلسطيني هو وقف امتداد الاستيطاني على أراضي الضفة الغربية و كذا الكف عن مجازر المرتكبة في حق الشعب الفلسطيني إضافة إلى دعوة قوات الاحتلال القابعة في أراضي دول الطوق إلى انسحاب إلى ما وراء الحدود الدولية المنصبة مع فلسطين وذلك بالاستناد على القرار ألأمي 381 القاضي بانسحاب إسرائيل من الأراضي العربية التي احتلتها في حرب 1967و وصفت هذه الاتفاقية بلعنة أوسلو حيث كان موقف الفلسطيني هو الأضعف في معادلة ميزان القوى الذي دخل حقل المفاوضات دون أي داعم له

[1] منير شفيق، إتفاق أوسلو وتداعياته، المركز الفلسطيني للإعلام، فلسطين، ص 03.

-

في حين كانت إسرائيل الطرف الأقوى الذي أملى إمرته بدعم من العملاق الأمريكي فكانت عبارة عن طبخة تطبخ مكوناتها و الشعب الفلسطيني في غفلة عما يحاك له من دسائس.[1]

أما الموقف العربي فقد كان متأرجحا بين مؤيدا ورافض فمصر كانت من أولى المرحبين بهذا الاتفاق لكونها قد طبعت العلاقات مع الكيان الصهيوني من خلال صفقة العار كامب ديفيد1979 أما سوريا و الأردن و لبنان فقد كانت مواقفها متحفظة .

ولقد لعبت محددات القوى العسكرية والتكنولوجية و الاقتصادية في رسم معالم التفوق الإسرائيلي على الطرف العربي الذي كان ممزق الوحدة و وهن العزيمة هذا ما جعل فلسطين تجابه قدرها المحتوم وليلها الحالك وهي ضعيفة لا تقوى على المجابهة

وعلى اثر اتفاقية أسلو غي 1993 انبثقت اتفاقيات وادي عربة التي كانت بمثابة تطبيع رسمي للأردن مع الكيان الصهيوني وجاء على أثرها مشروع الرئيس الأمريكي جورج بوش حول السلام في منطقة الشرق الأوسط وذلك تعزيزا لنفوذ الجيو استراتجي لإسرائيل و هو ما إلتمسناه في مشروع وزير الخارجية الأمريكية هنري كيسنجر من خلال تقسيم منطقة الشرق الأوسط.

[1] نفس المرجع، ص 06.

-

المبحث الثالث: إسرائيل ومشروع شرق الأوسط الجديد : صفقة القرن. .(التطبيع)

المطلب الأول: صفقة القرن.

تضمنت رؤية إدارة الرئيس السابق دونالد ترامب من أجل تحقيق مشروع السلام شرق الأوسطي و الموسوم بشعار السلام من اجل الازدهار، والتي أخذت زخما إعلاميا تحت طائلة صفقة القرن والتي حملت في طياتها مقترحا يهدف إلى إيجاد تسوية وحل نهائي للقضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي، الذي طال أمده والتي تصب في جعبة مصالح الإسرائيلية كما نادت إلى إقامة دولة فلسطينية ذات سيادة، وجاءت هذه الرؤية متجسدة في حل دولتين بشروط تخدم الطرف الإسرائيلي و تزيد من حجم مستحقاته في الأراضي الفلسطينية التي استوطنها، إضافة إلى خضوع القدس الشريف بشقيها شرقي وغربي للسيادة الإسرائيلية ما جعل هذه البادرة المقترحة لتحقيق السلام ضاربة عرض الحائط القرارات الأممية المستصدرة من مجلس الأمن المتعلقة بالصراع في فلسطين وكائنة منذ سبع عقود.[1]

ومما أزم الوضع هو دخول إسرائيل في تحالفات مشتركة جمعتها بكل من مصر والأمارات ليلي ذلك موجات التطبيع و الهرولة التي أقدمت عليها النظم العربية فهبت صاحب الحق واستنكر به العدو المستبين فزادت حملات التهجير و التوطين ناهيك عن المجازر التي شهدنها مختلف مناطق الفلسطينية.

المطلب الثاني: آليات صفقة القرن

تجلت أهداف هذه الصفقة في طي صفحة القضية الفلسطينية من خلال تحطيم ثوابت وقيم الروحية بتهويد القدس وجعلها عاصمة أبدية لإسرائيل و الحيلولة دون إي سبيل للقيام بمفوضات مستقبلية وكذا طي ملف اللاجئين على اعتبار أن الو م أ كانت قد أكدت على أن تسمية اللاجئ الفلسطيني تمس الجيل الأول فقط في حين لا تعنى بأبنائه وأحفاده و الأجيال الأخرى و بالتالي إلغاء حق العودة و كذا طمس الهوية الفلسطينية و كسر معالم الشعب الفلسطيني و تحويلهم إلى تجمعات سكانية متفرقة بين غزة و الضفة الغربية و منه وصول إلى إلغاء حق تقرير المصير الذي نصت عليه المواثيق الأممية [2]

[1] قصي إبراهيم يونس الحجوج، الصراع العربي – الصهيوني بين سياسات التسوية و مشاريع التصفية / نموذج صفقة القرن، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة ماجستير في العلوم السياسية ص 80/62

[2] د عبد الوهاب عمروش صفقة القرن 2020 :تسوية القضية الفلسطينية أم تصفيتها ص 13/12

-

وتلخصت آليات تنفيذ صفقة القرن في وسيلتين أساسيتين

1. معنوية من خلال استبدال مبدأ حق بمبدأ القوة بمعنى الغلبة للأقوى وقد جسد القانون الدولي هذه السطوة حيث كان قرار الأمريكي يتجاوز قانون و الشرعية الدولية ناهيك عن تحويل الفلسطيني صاحب الحق إلى مجرد مقيم لا حق له.
2. مادية من خلال استمرار السياسة الاستيطانية وتبديد المال العربي في تكريس صفقة العار على ميدان بالنظر إلى حالات التطبيع التي أقدمت عليها الأنظمة العربية في إطار سياسة الأرض مقابل السلام[1].

نستخلص مما سبق تقديمه أنفا أن صفقة القرن هي مشروع صهيوني يستهدف مقومات الهوية الوطنية الفلسطينية و ينخر في أعماق فلسفتها الأخلاقية، مما زاد من وطئت الأمر هو وقوف القوى العظمى ودسترة هذا المشروع وتزكيته، و الأدهى والأمر هو انخراط الأنظمة العربية في نكبة الشعب الفلسطيني فباعوا القضية واستنكروا لأشقائهم فأيان لهذا الخذلان أن يمحي وصمة العار.

وتوالت مظاهر التطبيع العلنية أيضا، بحضور مسؤولين عرب مؤتمرات دولية إلى جانب مسؤولين إسرائيليين؛ ففي 13 و14 شباط فيفري 2019 ،حرض مجموعة من المسؤولين العرب إلى جانب مسؤولين إسرائيليين المؤتمر الوزاري لتعزيز "السلام والأمن في الشرق الأوسط" الذي عقد في العاصمة البولندية، وارسو، وكان هدفه تشكيل تحالف دولي لمواجهة إيران. وفي 25 و26 حزيران/ يونيو 2019 ،استضافت العاصمة البحرينية، المنامة، ورشة العمل التي كانت بعنوان: "السلام من أجل الازدهار، الخطة الاقتصادية : رؤية جديدة للشعب الفلسطيني". وفي/ يوليو 2019، التقى وزير خارجية البحرين، خالد بن أحمد بن محمد آل خليفة، مع وزير الخارجية لإسرائيل، في واشنطن. وفي28/ يناير 2020 ،حضر سفير البحرين في واشنطن عبد الله بن راشد آل خليفة، وسفير الإمارات يوسف العتيبة، وسفرية عمان حنينة بنت سلطان ، المؤتمر الذي عقده، دونالد ترامب، للإعلان تفاصيل الشق السياسي لخطته لحل الصراع الفلسطيني – الاسرائيلي[2]

كل هذا تسارع في التطبيع العلاقات التي هدفت إليه الأنظمة العربية والخليجية إلى تطبيع علاقاتها مع إسرائيل على غرار السودان والإمارات هو اعتقادها أن إسرائيل ستعدها على حفاظ على أمنها وتحميها من التهديدات التي توجهها

[1] مرجع سبق ذكره ص 14

[2] تقدير موقف، التطبيع العريب مع إرسائيل :مظاهره، ودوافعه، مركز العربي للدراسات والابحاث ، وحدة الدراسات السياسية ،2020

-

خلاصة الفصل الأول:

أن سعي إسرائيل لتحقيق النفوذ في المنطقة شرق الأوسط جعلها تدخل في حروب مع الدول العربية المدافعة على أرضها فكان أولها سنة 1948 و الذي نتج عنه أول تواجد للكيان الصهيوني على الواقع تحت مسمى دولة الاحتلال و مع ظهور مفهوم النكبة العربية

وبداية تغير شكل المنطقة ،والذي شهد تقسيم الحدود العربية الاسرائيلية وخاصة تقسيم فلسطين

ولعل هذا الأمر دفع حكام العرب في البحث عن الثأر وطرد هذا الكيان من خلال ما تجسد في المحاولات الدول العربية في حرب 1967، لكن الخاسرة هنا كانت افجع من أولى حيث خسرت الدول العربية بعض مناطقها لصالح إسرائيل

غير إن الدول العربية لم تستسلم وعادة للحرب من جديد سنة 1973 حيث حققت مجموعة من أهداف خلال هذه الحرب حيث كان لها تأثير عالمي، ما دعي الأمم المتحدة للاهتمام بالقضية الفلسطينية

تجسدت هذه الجهود الأممية المدعومة من الولايات المتحدة الأمريكية في بداية الوصول إلى حالة السلام بين الدول العربية وإسرائيل إلى غاية التطبيع المباشر على غرار صفقة القرن هذا ما تم تناوله في الفصل الأول في دراسة.

الفصل الثاني:

التطبيع المغربي الإسرائيلي

تمهيد:

شهدت مسارات التطبيع العربي مع الكيان الصهيوني سلسلة متتالية من السياسات التواطئية التي ساهمت في نكبة القضية الفلسطينية، فقد سعت الأنظمة العربية إلى الهرولة و التطبيع العلاقات خدمتا لمصالحها و إستراتجيتها وهو ما برهنت عليه سياقات التطبيع التي شملت جوانب سياسية و اقتصادية و الأمنية و كذا الثقافية وهو ما سنسعى إلى توضيحه في هذا الفصل لتبيان اثر هذه الخيانة و مالأتها وما انجر عنه من أثار سلبية على الشعب الفلسطيني.

المبحث الأول: سياقات التطبيع المغربي الإسرائيلي و مساراته.

المطلب الأول: الظروف الإقليمية للتطبيع المغربي الإسرائيلي.

شهدت سنة 2020 التحاق المغرب بركب الدول العربية المطبعة وهو ما باركه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، ويعود ذلك إلى اعتبارات جيو تاريخية و دينية مرتبطة بالادعاء بمغربية الصحراء الغربية حيث يستند العاهل المغربي إلى كون الصحراء جزءا لا يتجزأ من أراضيه و ذلك منذ نيله الاستقلال وإبرام اتفاقية مع الجانب الموريتاني عام 1975 تكفل له تقسيم الأراضي الصحراوية إلى قسمين إلا أن الجزائر دعمت حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره وقد دخلت المغرب في نزاع طويل الأمد مع جبهة البوليساريو، وتم وضع القضية تحت الرعاية الأممية، وهو ما دفع المغرب إلى توطيد علاقاته مع الكيان الصهيوني لكون هذان الأخيرين يشتركان في قضية واحدة وموحدة تتعلق بمصير شعبين تحت إمرة المحتل، كما أن الحزازة التي تكنها المغرب للجارة الجزائرية دفعها إلى اتخاذها هذا السبيل حيث شهدت السنوات الأخيرة تنافسا جيو استراتجي على ريادة منطقة المغرب العربي، وقد تبنى المغرب هذا التوجه من اجل تحصيل مشروعية الدولية في أحقيتها بالإقليم الصحراوي لهذا زكت الروابط التاريخية والدينية التي تجمعها باليهود [1]، حيث تم فتح الخطوط الجوية الرابطة بين الرباط و تل أبيب و تم استقبال رجالا الدين اليهود بالخصوص حركة شاس لتوطيد العلاقة بين البلدين واستمرت هذه المحادثات سرا إلى أن أفصح عنها في شكل علاقات دبلوماسية و اقتصادية وعملت على تمتين الروابط مع إسرائيل و بالخصوص الاستفادة من الدعم العسكري الإسرائيلي، حيث تم بناء ناحية عسكرية إسرائيلية مغربية على الحدود الشرقية مع الجزائر. [2]

كما سعت إسرائيل في تطبيعها مع المغرب للاقتراب الاستراتجي من الجزائر فالعلاقات الجزائرية الامارتية متميزة وشركات الثنائية على المستوى الاقتصادي جعل الإسرائيليين يسعون للاقتراب من البيت الجزائري و أيضا صياغة خطط من اجل اختراقه ، خاصة ما يراه الجنرال المتقاعد الإسرائيلي

[1] ناصر بوعلام، التطبيع المغربي الإسرائيلي وتداعياته على قضية الصحراء الغربية والتوازنات الإقليمية في المنطقة المغاربية، العدد الأول 2022 جامعة الجزائر 3 ص34/27

[2] ربيع الرفاعي، تطبيع العربي مع إسرائيل و اثره على حقوق الشعب الفلسطيني ، مجلة القانون و العلوم السياسية العدد الاول مركز الجامعي صالحي احمد النعامة 2022 ص105/95.

ورئيس شعبة الاستخبارات العسكرية بان مصالحهم الإستراتجية في تقويض الجيوش العربية التي تشكل تهديدا لهم والجزائر هي ألد عدو لهم[1]

المطلب الثاني: الظروف الدولية للتطبيع المغربي الإسرائيلي

ساهمت ثلة من المتغيرات الدولية في مسار التطبيع المغربي مع إسرائيل وكان من أهمها التأثر بالتباعد العربي الذي تفتت وحدته، و سعت دولة المغرب إلى تطبيع علاقات ودية مع الكيان الغاصب بدءا من كامب ديفيد وصولا إلى صفقة القرن وهو ما شكل دفعا قويا لإقدام العاهل المغربي على توطيد علاقتهما.

كما لعبت القوى الكبرى دورا في هرولة المغرب مع إسرائيل وعملت على جعل إسرائيل حقيقة كائنة لا يمكن التغاضي عنها، حيث أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في تغريده له على صفحته بالتوتير على مباركته للتطبيع المغربي والذي سبقه الإماراتي مع إسرائيل، كما لعبت القرارات الأممية الداعية إلى تحقيق حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره دورا محوريا جعل من المغرب يسعى إلى تحالف وتكتل مع إسرائيل ليكون له سند وفاعل دولي مؤثر يشترك معه في نفس القضية المتعلقة بالشعبين الصحراوي و الفلسطيني.

فان استناد المغرب بأحقيته فيضم الصحراء بما يسميه حق التاريخي جعل كل من الولايات المتحدة الأمريكية بقيادة دولند ترامب والقيادة الصهيونية إلى استغلال هذا الظرف في تحقيق اطماعه الاستراتتجية في المنطقة كمحاولة منهم لاحتواء روسيا في المنطقة هيو الصين ومنعها من التغلغل في إفريقيا ما يشكل تهديد على الولايات المتحدة الأمريكية في تحقيق مصالحها في القارة السمراء و ما يساعد الكيان الصهيوني في امتداد بإفريقيا بإيعاز اميريكي

كل هذه المتغيرات الدولية ساهمت في زيادة التقارب الأميركي والاسرائيلي مع المخزن المغربي الذي تخلى عن القضية الفلسطينية من اجل الوصول إلى ما يسعى إليه أي التحصل على الصحراء الغربية منذ عقود

[1]صورية تريمة ، مسارات التطبيع العربي الاسرائلي من كامب ديفد إلى اتفاقية السلام ، المجلد 05 ، مجلة مدارات سياسة 2021، جامعة عنابة ص231

و سعى نظام المخزن في تطبيعه إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الجيو إستراتجية والجيو اقتصادية خدمة إلى مصالحه وضمان لاستمرار مشروعيته، والتي تمثلت في زيادة حجم المبادلات الاقتصادية و الإيرادات المالية وكذا تحقيق مسعاها الجيو استراتيجي في أخذها لمكانة ريادة في االمنطقة لقهر منافسها الجزائري الاستراتيجي[1]

ويمكن القول بان منذ وصول الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إلى سدة الحكم حدد فيها هذا الأخير مجموعة من التهديدات للولايات المتحدة الأمريكية على غرار طموحات الصين وروسيا ، محاربة الجماعات الإرهابية ، أيضا حاول قدر الإمكان من إمداد إسرائيل بمشاريع تجعلها المقرر الأول في منطقة الشرق الأوسط و لا صوتا يعلو عليها [2]

[1] عبد الوهاب عمروش صفقة القرن 2020 تسوية القضية الفلسطينية ام تصفيتها، مجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والانسانية ،العدد الأول 2021 جامعة احمد بوقرة بومرداس، ص 800/774.

[2] صورية تريمة ، مرجع سبق ذكره ص227

المبحث الثاني: مظاهر و آليات التطبيع المغربي الإسرائيلي

المطلب الأول : مظاهر التطبيع المغربي الإسرائيلي

في الآونة الأخيرة تسارعت وتيرة الهرولة نحو تطبيع العلاقات بين الأنظمة العربية و الكيان الغاصب من خلال تبادل الزيارات والاتفاقيات التي تم نشرها في صحف وتداولتها مواقع العالمية الكبرى فيمكن القول بأنه لعقود عديدة اعتبرت الدول العربية إسرائيل دولة عدوة مغتصبة لحق الشعب الفلسطيني فالتزمت رفض جميع أشكال التطبيع قبل أن تتوصل إلى حل عادل للقضية الفلسطينية.

تجمع المغرب و إسرائيل علاقات تعاون سرية قديمة تعود لستينيات القرن الماضي، تخللها تعاون وتنسيق أمني رفيع المستوى في قضايا حساسة، وهذه العلاقة مكنت المغرب من لعب دور الوسيط بين مصر وإسرائيل وإدارة شبكة علاقات سرية معقدة بين البلدين توجت بلقاء جمع في العام 1977 بين وزير الخارجية الإسرائيلي، في ذلك الوقت، موشيه ديان مع المبعوث الشخصي للرئيس المصري أنور السادات، حسن التهامي، وهو اللقاء الذي مهد لزيارة السادات للقدس في 19 نوفمبر من نفس العام، وإلقائه الخطاب المشهور أمام الكنيست الإسرائيلي وما تلا ذلك من توقيع اتفاقيات كامب ديفيد والانسحاب الإسرائيلي من شبه جزيرة سيناء.

العلاقات المغربية الإسرائيلية كانت تتخذ أحيانا من وجود تجمع إسرائيلي كبير من أصول مغربية، واستمرار وجود صلات اجتماعية وعائلية بين هذا التجمع وبقايا الجماعة اليهودية في المغرب، سندا لها في تبرير العلاقات السياسية والإنسانية، وتعزز ذلك الروايات المنتشرة في صفوف اليهود المغاربة عن المعاملة الجيدة التي حظي بها اليهود تاريخيا من قبل العرش المغربي، وكذلك الحماية التي وفرها الحكم المغربي لليهود إبان الحقبة النازية عندما رفض تسليم اليهود الموجودين على أراضيه لنظام فيشي الفرنسي المتعاون مع النازيين، ويذهب معظم المحللين إلى توافق المصالح السياسية والأمنية بين نظامين صديقين للغرب وللولايات المتحدة على وجه الخصوص وتجمعهما وجهات نظر مشتركة تجاه قضايا العالم.[1]

[1] التطبيع المغربي-الإسرائيلي: الدوافع والتداعيات، https://politicalstreet.org/4722//، تم الاطلاع عليه يوم 2022/06/10، على الساعة 3:20

يمكن القول من خلال هذا إن العلاقات المغربية الإسرائيلية هي علاقات متجذرة منذ العقود الماضية

تواصلت العلاقات المغربية- الإسرائيلية السرية وشبه العلنية، حيث زار شمعون بيريز المغرب واجتمع مع الملك المغربي في العام 1986 أثناء توليه رئاسة الحكومة في إسرائيل، وتبعتها زيارات لمسؤولين آخرين بشكل سري، إلى أن أعلن عن إقامة علاقات دبلوماسية في العام 1995 ما بعد توقيع اتفاق أوسلو بين منظمة التحرير وإسرائيل، والذي لعبت المغرب دورا هاما في تشجيع الطرفين للتوصل إليه.

توقفت العلاقات الرسمية بين البلدين في العام 2000 في إثر اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الثانية، إلى أن عادت وتجددت، من خلال إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب في شهر ديسمبر 2020 عن التوصل إلى اتفاق يعيد العلاقات بين البلدين، وتعترف بمقتضاه الولايات المتحدة بالسيادة المغربية على الصحراء الغربية التي كانت وما زالت محل نزاع مع جبهة البوليساريو المدعومة من الجزائر، مقابل تطبيع كامل للعلاقات بين إسرائيل والمغرب1

كل هذه المظاهر ساهمت بشكل كبير في زيادة التقارب بين الكيان الصهيوني و المغرب من اجل تحقيق مكاسب مختلفة حسب وجهت نظر كل طرف.

المطلب الثاني:آليات الكيان الصهيوني في سياسات التطبيع

عملت إسرائيل على إتباع عدة آليات في التطبيع مع الدول العربية سياسيا و اقتصاديا وثقافيا في إطار اتفاقية السلام من خلال تسهيل إمكانيات المتاحة من اجل إرغام العرب على تقبل اسرائلي ككيان شرعي بالمنطقة

واعتمد عديد الآليات حاجة في إدارة الصراع و تحييد مناصري القضية الفلسطينية ومناهضي الاحتلال الاسرائيلي ومن أهم هذه الآليات السياسية والاقتصادية وكذا الثقافية والإعلامية

[1] نفس مرجع الذي سبق ذكره

أولا الآليات السياسية و الاقتصادية

آليات التطبيع سياسي : وهو إقامة العلاقات السياسية والدبلوماسية بين الكيان الاسرائيلي و الدول المطبعة و الذي تنص عليه اتفاقيات السلام من خلال تحويل طبيعة الصراع إلى نزاع وتوسيع المستوطنات وحق تقرير المصير

آليات التطبيع الاقتصادي : وذلك من خلال مشاريع متعددة، الهدف منها بحسب الرؤية الأمريكية والصهيونية إدماج الكيان الصهيوني في الشرق الأوسط ويتجسد ذلك من خلال الترويج لنظريات السلام الاقتصادي بتقديم بعض الإغراءات والعطاءات التجارية والاقتصادية مقابل التطبيع العربي الإسرائيلي فضلا عن توسيع القروض الاقتصادية وإطلاق الخدمات المالية كمبادرة تمويل النمو ومبادرة التجارة من غير قيود وتسويق المنتجات بكل أصنافها.[1]

فكل هذه الآليات و الضغوطات التي يمارسها الكيان الصهيوني على المنطقة العربية يهدف إلى فتح قنوات اكبر للتواصل مع المنطقة والاعتراف بها سياسيا من قبل أنظمة المنطقة

ثانيا :الآليات الثقافية والإعلامية :

آليات التطبيع الثقافي:والذي يشكل الحلقة الأخطر في سياسة التطبيع وإعادة العلاقات بين الدول ذلك لان الثقافة مرتبطة بالوعي الجمعي للشعوب وتشكيل القناعات وتغيير المواقف خاصة القضايا التاريخية والقضايا المتشابكة فالدول المستعمرة تلجأ إلى تغيير ثقافة الشعوب من اجل تشويه التأريخ وردم الفجوات بين الشعوب حيث تستعمل في هذا النوع من الحروب المؤسسات الثقافية ودور النشر والجمعيات والنوادي الثقافية في عملية التطبيع الثقافي خاصة وان ميدان الثقافة ميدان خصب ومؤهل لتغيير المواقف والأفكار العربية تجاه الكيان الصهيوني مستعملا المسلسلات والكتب التاريخية والقصص المزيفة التي تحاكي تاريخ وواقع الكيان الصهيوني.

آليات التطبيع الإعلامي : هدف الكيان الصهيوني من خلاله إلى تلميع صورته وتمريرها إلى ذهن المواطن العربي عبر المؤسسات الإعلامية الناطقة بالعربية والتي تتعامل معها إسرائيل كناية

[1] عبد الكريم طارق، تاثير اتفاقيات السلام وسياسات التطبيع على واقع القضية الفلسطينية (2020/1978م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستر في العلوم السياسية، جامعة الشرق الاوسط، 2021 ص 74/72

منه إلى أهمية الإعلام في قيام دولته وأيضا رؤية إسرائيل بان الصحافة هي الدرع الحامي للشعب اليهودي وسلاحه ضد أعدائه[1]

ما تجلى من خلال الحملات الإعلامية المستهدفة التي قام بها من خلال مختلف وسائل الإعلام التي تعمل تحت إمرته.

[1] المرجع السابق 76.

المبحث الثالث: الأهداف المغربية و الإسرائيلية من التطبيع.

المطلب الأول : أهداف المغرب من التطبيع

يمثل النظام المغربي حالة فريدة في التطبيع من خلال أدواره التاريخية في تسهيل الاتصالات الإسرائيلية – العربية بالمنطقة، منذ بداية الستينات حيث كان يعمل على تهجير المغاربة اليهود إلى الكيان الصهيوني مقابل رسوما مالية بالدولار ويشكل حجم الجالية اليهودية الكبير وسيلة تواصل دائم بين الجانبين، حيث يوجد حوالي مليون يهودي مغربي بالكيان الصهيوني و 300 ألف يهودي مقيم بالمغرب، وهو أكبر عدد لطائفة يهودية في دولة عربية، كما يوجد في المغرب عدة جمعيات يهودية تعمل في مجال التطبيع مع الكيان الصهيوني كجمعية هوية وحوار التي تأسست عاما 1974 م، والتجمع العالمي لليهودية الذي تأسس عام 1985 م، والمركز العالمي للبحث حول اليهود المغاربة الذي تأسس عاما 1995 م، ثم الاتحاد العالمي لليهود المغاربة الذي تأسس في 3 مايو 1999م.[1]

ومما سبق تقديمه يتضح لنا أن الأهداف المغربية من التطبيع تتجلى في طابع سياسي يتمثل في تدعيم مشروعية نظام المخزن واحتواء جل تيارات المعارضة المناهضة لهذا الأخير و بالتالي إضفاء صفة الشرعية والمشروعية على سياسات نظام المخزن، كما يتجلى طموح المغرب في الحصول على ريادة في المنطقة المغرب العربي، وهذا في بعدها المغاربي أما في بعدها الإفريقي فهي تسعى لأن تكون قوة افريقية من خلال مشاريعها الاستثمارية التي تمثلت في إنشاء سلسلة من بنوك الوفاء في عدد من الدول الأفريقية وتعمل على تكوين الأئمة معتمدة على مرجعيتها الدينية من خلال الزاويا و الطرق التيجانية.

وكان سعي المغرب الحثيث وراء تدعيم أواصر التعاون مع إسرائيل هو الحفاظ على الصحراء الغربية والتي تشكل فضاء جيو استراتيجي يخدم مصالحها و يمدها بالثروات و يشكل امتداد جيو استراتيجي كذلك لنفوذ المغرب نحو منطقة الساحل و يشترك العاهلان المغربي والإسرائيلي في قضية شعبين محتلين تشابهت راوايتهما "الشعب الفلسطيني و الشعب الصحراوي "

وأيضا سعت المغرب إلى كسب دعم القوى العظمى على غرار الولايات المتحدة الأمريكية التي تزيد من نفوذها الاستراتجي وتمدها بشرعية على إقليم الصحراوي بين ذلك و دواليك

[1] نفس المرجع، ص 71.

ارتأت المغرب خدمة أهدافها الجيو سياسية مدعمة ذلك بمصالح جيو اقتصادية ،تهدف إلى بلوغها و المتمثلة في زيادة حجم المبادلات الاقتصادية والتجارية نحو الخارج ناهيك عن جعل إسرائيل من اكبر شركائها الاقتصاديين، حيث بلغت حجم صادرات المغرب نحو إسرائيل نهاية 2020 م نحو 145 مليون دولار وهو ما يوحي لنا حجم التعاون القائم بينهما الذي تربطه صيغة المصلحة بين الطرفين[1].

كما عادت صفقة التطبيع مع الكيان الصهيوني بالنفع على المغرب من خلال زيادة حجم الدخل المحلى الخام الذي شهد انتعاشا هو الأول من نوعه منذ الإعلان عن تطبيع العلاقات بين البلدين، كما تبادل البلدين المنح الطلابية و تعزيز التعاون في مجال تبادل التقنيات التكنولوجية والرقمية الحديثة، حيث تم عقد مجموعة من الاتفاقيات التي تصب في هذا المنحى، كما شجعت المغرب الشركات الإسرائيلية على الاستثمار في المجال السياحي و الفندقة في المغرب من خلال منحها عقود وامتيازات استهوت مستثمرين إسرائيليين.

أما على الصعيد الأمني، فقد عملت المغرب على تعزيز عقيدتها الأمنية الإستراتجية من خلال تحالفها مع الكيان الصهيوني الذي أمدها بخطط إستراتجية أمنية للحفاظ على حدودها الإقليمية ومنع أي تجاوزات أمنية إقليمية قد تطالها، بالنظر إلى الوضع الأمني المربك خاصة بعد استفحال الإرهاب الدولي في منطقة الساحل، والذي نجد منه جماعة بوكو حرام و تنظيم داعش و تنظيم القاعدة في المغرب العربي الذي يسجل تواجده بالمنطقة منذ ثورة الربيع العربي، حيث أجريت العديد من المناورات العسكرية بين المغرب وإسرائيل، ناهيك عن بناء قاعدة عسكرية على مقربة من الحدود الجزائرية الشرقية.

كما أن التنافس و سباق التسلح المحموم مع الجارة الجزائرية دفع المغرب إلى استنجاده بالترسانة العسكرية الإسرائيلية، و التي شكلت استفزازا جيو أمني للجزائر و هذا بالنظر إلى الحزازة ذات الجذور التاريخية الموجودة بين البلدين و التي ارتبطت بالأهداف الجيو إستراتجية والجيو أمنية والجيو اقتصادية في المنطقة المغاربية.

كما تلعب قضية الصحراء الغربية طرفا رئيس في معادلة الجيو أمنية التي تربط المغرب بإسرائيل، حيث يمدها الكيان الإسرائيلي بعقيدة إستراتجية لمجابهة لجبهة البولزاريو من اجل إضعاف

[1] تقدير موقف،التطبيع العربي مع الكيان الإسرائيلي إلى أين، مركز الفكر الاستراتجي للدراسات، وحدة الرصد والتحليل، 2021 ص 11/03.

هذه الأخيرة و إذكاء مغربية الصحراء [1]، حيث أعطت سياسة التطبيع في كل من المجلات السياسية والاقتصادية والعسكرية دفعات قوية للمغرب لتكون صاحبة نفوذ ولتخليصها من قضية أرقت منامها ألا وهي قضية الصحراء الغربية، وكذا معادلة الميزان الذي بدا يختل مع الجزائر و تحقيق الهدف الحيوي المتجسد في الحفاظ على الأمن القومي و التهديدات اللا تماثلية الكائنة بالمنطقة.

المطلب الثاني: الأهداف الإسرائيلية من التطبيع.

على الصعيد السياسي سعت إسرائيل إلى كسب ثقة الدول العربية و كسبها إلى صفها نكرانا وخذلانا للقضية الفلسطينية الذي باعتها الأنظمة العربية بين عشية وضحاها ولذا استغلت المغرب هذه الثغرة و عملت على تفكيك صفوف الوحدة العربية و التي كللت بالنجاح فاصطفت الدول العربية مهرولة واحدة تلو الأخرى وكان الهدف الرئيس لإسرائيل هو كسب التأييد العربي بأحقيتها بالأراضي الفلسطينية، و هو ما كان لها خاصة بعد موجات التطبيع المتزايدة التي أقدمت عليها الدول العربية بالخصوص نظام الخزن الذي أدار ظهره للقضية الفلسطينية.

كما كانت المغرب بوابة إسرائيل لمد نفوذها في القارة السمراء التي باتت تمثل مجالا حيويا للمصالح الإسرائيلية خاصة في الجانب الطاقوي فكانت صفقتها مع المغرب هي مكسب الأكبر لتحقيق التحولات الجيو إستراتجية في المنطقة المغاربية خصوصا و افريقية عموما. [2]

وأيضا سعى الكيان الغاصب من خلال التطبيع العلاقات مع المخزن المغربي إلى محاولة ضرب الدبلوماسية الجزائرية و كبح جميع مواقفها المناصرة للقضية الفلسطينية وقضايا تقرير المصير وذلك من خلال تعاونه مع المغرب الذي يشترك معه في النزعة الاحتلالية .

وأما على الصعيد الاقتصادي فقد عملت إسرائيل على تنويع شركائها الاقتصاديين وهذا ما دفعها إلى إيجاد شركاء جدد على المستوى الإفريقي وقد كان المغرب من بين خياراتها الإستراتجية النافذة فهي تسعى إلى تحقيق جملة من المكاسب من خلال استثمار في القارة

[1] ناصر بوعلام، مرجع سبق ذكره، ص 44/36

[2] عماد الدين العشماوي، استراتجية الكيان الصهيوني في التطبيع مع الدول العربية كيف نفهمها ونقاومها، مجلة مداد الأدب العدد الأول 2019 ص 24/8

الإفريقية خاصة مجال الطاقوي حيث هي بالحاجة إلى المواد الأولية لتدعيم منظومتها الصناعية بالإضافة إلى إيجاد سوق لتصريف منتجاتها، وهو ما وجدته في القارة في الإفريقية التي تعد سوقا سوقا استهلاكيا بأتم المعنى مزاحمة الدول الكبرى على غرار الولايات المتحدة الأمريكية و الصين وروسيا وروسيا في الكعكة الإفريقية ومد نفوذها في المنطقة.[1]

و أيضا سعت إلى إسرائيل من خلال التطبيع العلاقات مع المغرب إلى استفادة من المواد الأولية بأقل تكلفة و استغلالها بما يخدمها

وأما على الصعيد الأمني فيمكن القول بان إسرائيل تتحرك وفق رؤية معينة عبرت عنها مقولة موشي ديان بان إسرائيل لا تملك سياسة خارجية بل سياسة دفاعية وفقط وان مفهوم الأمن يتعدى القوة العسكرية ويهيمن على شتى المجالات الأخرى السياسية والاقتصادية و الاجتماعية لذلك طالما سعت إلى تطوير عقيدتها الأمنية في مجابهة الصراع العربي الإسرائيلي.

كما عملت إسرائيل من خلال تطبيعها مع المخزن على تغيير الاستراتجيات في صراعها العربي الإسرائيلي فغيرت جوهر الصراع من وجودي إلى صراع حدود و نزع الأراضي، هذا ما جعلها ترسخ فكرة الردع المتراكم التي تعد إحدى أهم مرتكزات العقيدة الأمنية الإسرائيلية و المتمثلة في إقناع الأنظمة العربية بعدم إمكانية زوال إسرائيل. [2]

كما سعت إلى استغلال الأمثل لمراكز الفكر والأبحاث في تطوير عقيدتها الأمنية لمجابهة الإخطار المتلاحقة من طرف الدول العربية و استشراف أهم التداعيات التي تلاحقها من خلال الدراسات والأبحاث التي من خلالها تسعى لإحباط أي تهديد امني من الجانب العربي، و من العوامل التي ساهمت في هذا الصدد هو حاجة إسرائيل إلى السلام ما جعلها تطرح اتفاقيات و مفاوضات مع الأنظمة العربية هادفة إلى الحصول على أوسع قدر من القوة العسكرية في محيطها وما يبرز لنا هيمنة الشأن الأمني على باقي الشؤون السياسية والاقتصادية.

كما يمكن القول بان التوجه الإسرائيلي نحو إفريقيا في إطار تعاملها مع القضية الفلسطينية هو من أجل الحصول على الدعم، ومع محاولة تطويق الدول العربية بما يتوافق مع عقيدتها الأمنية و

[1] عماد الدين العشماوي، مرجع سبق ذكره، ص35/28

[2] بن دادة كلثوم ،البعد الأمني لسياسة الإسرائيلية اتجاه إفريقيا "تحديات ورهانات "أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ص294/293

ذلك من خلال تسللها في العديد من الدول الإفريقية و استغلال الخلافات بين الدول العربية و الإفريقية بما يخدم مصالحها، ما يسهل عليها توفير متطلباتها الأمنية. [1]

و في خضم كل هذا يمكن القول بان إسرائيل هي الفائز الأكبر من تواجدها الكبير في القارة السمراء ذلك من خلال تراجع دور الدول العربية و تبعية الدول الإفريقية للدول الكبرى ما ساعدها على التنافس من اجل كسب مصالحها في المنطقة وتحقيق النفوذ الذي تصبوا إليه و تستطيع أن تحمي نفسها من أي تهديد امني يشكل خطرا على وجودها.

[1] بن دادة كلثوم، مرجع سبق ذكره، ص295

خلاصة الفصل الثاني:

تلخصت الدراسة في هذا الفصل حول مبادرة المغرب نحو تطبيع العلاقات مع اسرائيل سعيا منها الى تحقيق مصالحها جيو تاريخية و جيو استراتجية ودينية وهذا ما رحب به الكيان الصهيونبي الذي هدف الى تحيقيق المزيد من الماكسب على غرار زيادة عدد الدول المعترفة بسيادته و تغلغل اكثر في منطقة المغرب العربي سعيا الى كسب القوة واحتواء اعداء المباشرين في المنطقة (الجزائر) وتقزيم دورها الاقليمي وتهديد امنها واستقرارها

تجلى هذا التطبيع للعلاقات المغربية الاسرائلية من خلال مجموعة من اليات السياسية والاقتصادية والاعلامية و الثقافية وهدفت اسرائيل و المغرب من خلاله الى تحقيق مصالح مختلفة من الناحية السياسية سعت اسرائيل الى كسب المزيد من التعاطف الدول العربية و اما المغرب فبحث عن تدعيم مشروعية نظامه وكسب ثقة الولايات المتحدة الامريكية واما من الناحية الاقتصادية والامنية سعى الاثنين الى زيادة التبادلات الاقتصادية و دعم اسرائيل المخزن بالقوة العسكرية في اطار تسابق نحو التسلح مع الدولة الجارة الجزائر

الفصل الثالث:

تداعيات التطبيع المغربي الإسرائيلي على أمن واستقرار المنطقة المغاربية

تمهيد:

ان تطبيع العلاقات المغربية الاسرائلية في منطقة المغرب العربي ابرز مجموعةمن التهديدات على امن واستقرار دول المنطقة على غرار كل من الجزائر وتونس والصحراء الغربية هذا الذي افرز عن سياسات جديدة في المنطقة من طرفها لمجابهة هذا الخطر القائم ،فان وصول اسرائيل الى منطقة شمال افريقيا الذي يعد عدوا مباشر لاغلب دول المنطقة اضحى يمثل تهديد على سياسات الدول وبقاءها

وعلى ادوارها في الساحة الاقليمية للمنطقة ، فمن خلال هذا سنحاول ابراز اهم تداعيات التطبيع المغربي الاسرائلي على امن المنطقة واستقراراها و اهم السيناريوهات التي سيخلفها التطبيع في هذا الفصل .

المبحث الأول: تداعيات التطبيع المغربي الإسرائيلي على أمن واستقرار المنطقة المغاربية.

المطلب الأول: تداعيات التطبيع المغربي الإسرائيلي على العلاقات المغربية الجزائرية.

1/ نبذة عن العلاقات المغربية الجزائرية

شهدت العلاقات المغربية الجزائرية توترات كبيرة وخلافات منذ استقلال الجزائر عام 1962 وهذا راجع إلى مشكلة الحدود بين البلدين حيث أصبحت الأخيرة تشكل عقبة أمام أي تقارب جزائري مغاربي. ومن مظاهر هذه التوترات:

1-حرب الرمال عام 1963:

بعد استقلال الجزائر اختلف الجانبان حول منطقة تندوف التي كانت للجزائر. حيث اعتبرتها المغرب جزءا من أراضيها انتزعتها منها فرنسا وألحقتها بالأراضي الجزائرية،أما الجزائر اعتبرتها كحق موروث عن الاستعمار،هذا ما أدى إلى نزاع عسكري بين البلدين يعود إلى مطالبة المغرب بالمنطقة الحدودية مستندة إلى حجج تاريخية أهمها إبرام المغرب اتفاقية مع فرنسا حددت بموجبها الحدود الشرقية الشمالية للمغرب،[1] وما زاد حدة التوتر بين البلدين إعلان الجزائر عن تأميم مناجمها بما فيهم منجم غار الجبيلات المتواجد بمنطقة تندوف، وفي عام 1969 أخذت القضية تعرف بوادر التسوية في أعقاب اللقاء الوزاري بين الطرفين حيث صرح البلدين فيه عن رغبتهما في تدعيم روابط الأخوة والصداقة وحسن الجوار، وبعد مجموعة من اللقاءات توصل الطرفان إلى اتفاق والذي تم إمضاءه بتاريخ 1972/07/15 والذي تضمن تنازل المغرب عن المنطقة وضرورة وضع معالم الحدود بين البلدين إضافة إلى إقامة شراكة مغربية جزائرية بين البلدين في منجم غار جبيلات وأخيرا تزويد المغرب بالغاز والبترول الجزائري.

2-قضية الصحراء الغربية:

تعتبر قضية الصحراء الغربية من أهم الأسباب الرئيسية المساهمة في تعميق الخلافات بين المغرب والجزائر وتتمحور هذه القضية حول مطالبة المغرب بالصحراء كجزء لا يتجزأ من

[1] ليدية سعيدي وعقيلة غنام،أثر تأزم العلاقات الجزائرية المغربية على تطور الاتحاد المغاربي، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم السياسية، جامعة مولود معمري، تخصص دراسات متوسطية 2017/2016 ص38.

ترابها وفي المقابل تأكيد جبهة البوليساريو والتي تضم المناضلين في الصحراء على ضرورة الاستقلال التام لها. والجزائر تدعم هذه الجبهة بحكم انها تركز مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها فهي دائما تساند الشعوب التي تسعى لهذا المبدأ من خلال الحركات التحررية.[1]

2/ مسار العلاقات المغربية الجزائرية بعد التطبيع المغربي الإسرائيلي

من أبرز ما مرت به العلاقات المغربية الجزائرية بعد خطوة التطبيع:[2]

تقرير مصير منطقة القبائل: حيث دعا السفير المغربي لدى الأمم المتحدة إلى اعتبار منطقة القبائل الأمازيغية الواقعة شرق الجزائر منطقة واقعة تحت الاستعمار، ومنح هذه المنطقة حقها في تقرير المصير كما هو الحال بالنسبة لدعم الجزائر لجبهة البوليساريو وهو ما اعتبرته الجزائر مؤامرة هادفة لزرع الانقسامات داخل البلاد والقضاء على وحدة الدولة الجزائرية وسيادتها.

اتهام المغرب بدعم الإرهاب: نتيجة لدعوة تقرير مصير منطقة القبائل وما شهدته الجزائر من حرائق مفتعلة من طرف تنظيم "حركة استقلال القبائل"التي تعتبرها منظمة إرهابية. اتهمت الجزائر المغرب وإسرائيل بدعم الأخيرة بهدف زرع الانقسامات داخل البلاد وزرع الفتنة.

تحقيق المغرب نجاحات ديبلوماسية حيث تمكنت الدبلوماسية المغربية، من كسب تأييد إقليمي ودولي لموقفها تجاه قضية الصحراء، لاسيما اعتراف أمريكا مقابل التطبيع، إضافة إلى افتتاح العشرات من الدول قنصليات لها بإقليم الصحراء، بشكل عزز من نفوذ المغرب، وفي المقابل أضعف من موقف البوليساريو ومن ورائها الجزائر، مما ساهم في تدهور العلاقات بين الدولتين.

إعلان ترسيم الحدود مع الجمهورية الصحراوية: حيث أعلنت الجزائر ترسيم الحدود مع الجمهورية الصحراوية وذلك في إطار الاعتراف الجزائري الرسمي بها وهو ما استفز الرباط واعتبرته تهديداً لأمنها القومي.

عرفت العلاقات الجزائرية توترات كبيرة منذ عقود. وخطوة التطبيع المغربي الإسرائيلي قد زادت من حدتها أدى في نهاية المطاف إلى قطع الجزائر لعلاقاتها الدبلوماسية مع المغرب بتاريخ2022/08/24.

[1] ليدية سعيدي. عقيلة غنام. مرجع سبق ذكره ص53

[2] أبعاد الدعوة المغربية لمنح القبائل الجزائرية حق تقرير المصير.مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة الاثنين 2021/07/26. بتاريخ2022/06/5

المطلب الثاني: تداعيات التطبيع على القضية الصحراوية

1-نبذة عن القضية الصحراوية

كما قلنا سابقا تتمحور القضية حول وتتمحور هذه القضية حول مطالبة المغرب بالصحراء كجزء لا يتجزأ من ترابها وفي المقابل تأكيد جبهة البوليساريو والتي تضم المناضلين في الصحراء على ضرورة الاستقلال التام لها.

***الموقع الاستراتيجي للصحراء الغربية**

تقدر مساحة الصحراء بنحو 284000 كم2 ويبلغ طول ساحلها على الأطلسي 1110كم2 أما حدودها البرية فتبلغ2046كم2 منها 443 مشتركة مع المغرب و1561 كم مشتركة مع موريتانيا و42 كم مشتركة مع الجزائر وتتكون جغرافيا من منطقتين هما الساقية الحمراء في الشمال وتمتد من مدينة العيون باتجاه مدينة سمارة حتى الحدود مع الجزائر. ويمتد إقليم واد الذهب جنوبا من مدين بوجدور حتى الحدود الموريتانية جنوبا. تتميز باحتوائها على ثروات ومعادن.[1]

***أطراف النزاع في الصحراء الغربية**

تعرضت الصحراء الغربية للاحتلال الاسباني نظرا لموقعها الاستراتيجي الذي كان يخدم اسبانيا ونتيجة لاحتلال فرنسا للجزائر قد كانت لها أطماعا في المنطقة ما أدى إلى تفاوض بين فرنسا واسبانيا على المنطقة.[2] ويعود رسم حدودها إلى الاتفاقيات المبرمة في بداية القرن 20 مع البلدين.[3]

لقد خلف الاحتلال الإسباني للمنطقة نزاعا تحولها بين أطراف المغرب وموريتانيا وجبهة البوليساريو التي تمثل الشعب الصحراوي والمدعمة من الجزائر.حيث كل طرف يزعم أحقيته في الإقليم وفي هذا الإطار ظهرت اتفاقية مدريد بين اسبانيا والمغرب وموريتانيا وقد أكدت فيها الأولى على نقل الإدارة وليس السيادة على الإقليم. إضافة إلى العرض الذي قدمه الملك المغربي الحسن الثاني لإجراء استفتاء في الصحراء تحت إشراف هيئة دولية وهو ما رفضته جبهة البوليساريو ووصفته بأنه مناورة مغربية لإضفاء الشرعية على الإقليم. وقد انسحبت موريتانيا

[1] ليدية سعيدي. عقيلة غنام. مرجع سبق ذكره ص45

[2] التميمي عبد الملك خلف أضواء على المغرب العربي رؤية عربية مشرقية دار البصائر للنشر والتوزيع الجزائر ص 253

[3] ليدية سعيدي. عقيلة غنام. مرجع سبق ذكره ص46

من النزاع عام 1979 بعد توصلها للتفاوض السلمي مع الجبهة. فبقي النزاع ثنائيا بين المغرب والجبهة إلى يومنا هذا.[1]

إذ ترى المغرب إن الساقية الحمراء و واد الذهب تشكلان جزءا من مجموعة صحراوية. كاملها كاملها جزءا من الأراضي المغربية وأن الاحتلال الإسباني لها لن يغير حقيقة ذلك وبذلك فهي لم تنظر تنظر أبدا على إن الصحراء الغربية كيان مستقل. وتسعى لضمها إليها.[2]

وتستند المغرب في ذلك إلى الحقوق التاريخية ويحدد هذا المفهوم أن الصحراء الغربية كانت تحت إشراف سلاطين المغرب وكانت قبائل الصحراء ترسل مندوبين عنها إلى البلاط المغربي لتقديم الولاء للسلطان وإن التكامل الإقليمي يفوق حق تقرير المصير لذا فإن الصحراء جزء من المغرب.[3]

غير أن الحقيقة غير ذلك تماما حيث حيث أن المغرب قبل نيل استقلاله عام 1956م، فيما كانت الصحراء الغربية تحت الاحتلال الاسباني عام 1975م، أين اظهر المغرب نواياه التوسعية من خلال ما يسمى المسيرة الخضراء لقيم الصحراء الغربية لأراضيه

2 -مسار القضية الصحراوية بعد التطبيع المغربي الإسرائيلي:

بعد انسحاب اسبانيا ثم موريتانيا من هذا الإقليم بدأت المغرب تتوسع تدريجيا ما مكن من إخضاع أزيد من 80 من الأراضي الصحراوية مقابل 20 فقط من الجدار الرملي يعيش فيه الصحراويون إضافة إلى بسط النفوذ على كامل الأراضي الإستراتيجية الغنية بالثروات وقامت بعزل الصحراويين وراء جدار رملي مليء بالألغام.[4]وعليه من الممكن أن يمكن تطبيع العلاقات مع إسرائيل من كسب حلفاء جدد ودعم عسكري ما يمنح للمغرب هامش مناورة جديد واستمرار في سياساته التوسعية لضم باقي أقاليم الصحراء الغربية.

إن المغرب من خلال تطبيع علاقاتها مع إسرائيل ستتمكن من كسب المزيد من الدعم والتأييد الدولي بخصوص أحقيتها في السيادة على الصحراء الغربية مستمرة في مطالبها التوسعية ومنكرة لأحقية الشعب الصحراوي في تقرير مصيره والاستقلال وذلك من خلال التأثير في المحافل الدولية على غرار هيئة الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي مستفيدة من امتياز اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية

[1] المرجع نفسه ص53

[2] المرجع نفسه ص46

[3] التميمي عبد الملك خلف. مرجع سبق ذكره ص256

[4] بوعلام ناصر. التطبيع المغربي الإسرائيلي وتداعياته على قضية الصحراء الغربية والتوازنات الإقليمية في المنطقة المغاربية. مجلة الباحث للدراسات الأكاديميةالعدد01 سنة 2022 ص37

بسيادتها.كما يمكن إن تساهم في تغليط الرأي العام والدولي من خلال إنكار صفة جبهة البوليساريو باعتبارها مقاوم للاستعمار وإخراجها من سياق حركات التحرر.[1]

المطلب الثالث: تداعيات التطبيع على مستقبل الاتحاد ألمغاربي

1. نبذة عن الاتحاد ألمغاربي

تمت المعاهدة على هذا الاتحاد في يوم 17 فيفري 1989 واشتمل 5 دول ليبيا تونس المغرب الجزائر وموريتانيا. تم إنشاءه في مدينة مراكش المغربية وقد جاءت المعاهدة كخطوة نوعية في مسار الوحدة المغاربية وكذلك استجابة لما يجمع شعوب المغرب العربي من أواصر متينة قوامها التاريخ المشترك واللغة والدين والجغرافيا.

من أهدافه: [2]

- تمتين أواصر الأخوة التي تربط الدول الأعضاء وشعوبها بعضها ببعض
- تحقيق تقدم ورفاهية مجتمعاتها والدفاع عن حقوقها.
- المساهمة في صيانة السلام القائم على العدل والإنصاف.
- نهج سياسة مشتركة في مختلف الميادين.
- العمل تدريجيا على تحقيق حرية تنقل الأشخاص وانتقال الخدمات والسلع ورؤوس الأموال بينها.

كما نصت معاهدة الاتحاد على:[3]

أهداف ثقافية من خلال إقامة تعاون يرمي إلى تنمية اجتماعية على المستوى المغاربي من حيث تنمية التعليم على جميع مستوياته والحفاظ على القيم الروحية والخلقية المستمدة من تعاليم الإسلام السمحة وصيانة الهوية القومية العربية واتخاذ ما يلزم لبلوغ الأهداف.

أهداف اقتصادية من خلال تحقيق التنمية الصناعية والزراعية والتجارية والاجتماعية للدول الأعضاء واتخاذ الوسائل اللازمة بإنشاء مشروعات مشتركة وإعداد برامج عامة ونوعية.

---

[1] بوعلام ناصر. مرجع سبق ذكره ص38

[2] ليدية سعيدي. عقيلة غنام. مرجع سبق ذكره ص30

[3] ليدية سعيدي. عقيلة غنام. مرجع سبق ذكره ص31

أهداف في الميدان الدولي من خلال حقيق الوفاق بين الدول الأعضاء إقامة تعاون دبلوماسي وثيق بينهما يقوم على الحوار.

أهداف في ميدان الدفاع من خلال استقلال كل دولة من دول الأعضاء.

2. مسار الاتحاد المغربي بعد التطبيع المغربي الإسرائيلي:

منذ المحاولات الأولى لإنشاء الاتحاد وهو يشهد جملة من العراقيل أهمها مشكلة الصراعات الإقليمية.[1] سواء بين الجزائر والمغرب أو ليبيا وتونس في الثمانينات أو بين المغرب وموريتانيا أو قضية الصحراء الغربية بين المغرب وجبهة البوليساريو. ما أثر سلبا على مسار الاتحاد.

وما عرقل سير الاتحاد أكثر هي العلاقات الجزائرية المغربية المعروفة بالتوتر الكبير لاسيما إغلاق الحدود بين البلدين إضافة إلى قضية الصحراء الغربية واختلاف وجهة النظر بخصوصها، الأمر الذي يحول دون حدوث تكامل اقتصادي بين الأقطار المغاربية الخمس على اعتبار أنهما القوتان الاقتصاديتين والعسكريتين الأكبر في المنطقة. لذلك فمسألة التطبيع مقابل الاعتراف السيادة المغربية على الصحراء الغربية قد عمقت الخلافات بين بلدان الاتحاد خصوصا الجزائر والمغرب. ما يشكل عقبة على سير الاتحاد.[2]

كما إن المغرب من خلال خطوة التطبيع فهذا يعني اعتراف مباشر بإسرائيل وتهميش للقضية الفلسطينية ولحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره واستعادة حقوقه المشروعة والتي من المفروض إن تكون مدعمة غير أن المغرب اختارت مسارا أخر ولم يأخذ بعين الاعتبار الأسس التي يقوم عليها الاتحاد ألمغاربي وهي صيانة الهوية القومية العربية.

وبذلك أصبح حلم الاتحاد ألمغاربي وتوحيد شعوبه أكثر تعقيدا من ذي قبل خاصة وأن دول الاتحاد من أهم مبادئها دعم القضية الفلسطينية. إذ وصف البعض الخطوة المغربية بالرصاصة التي وأدت المشروع.[3]

---

[1] المرجع نفسه ص 34

[2] بعد تطبيعه مع إسرائيل. هل كتب المغرب شهادة وفاة الاتحاد المغاربي على https://arabicpost.net بتاريخ 2022/06/10

[3] بعد التطبيع المغربي مع إسرائيل: هل انتهى حلم اتحاد المغرب العربي على https://www.alaraby.co.uk/politics بتاريخ 2022/06/08

المبحث الثاني: تداعيات التطبيع المغربي الإسرائيلي على على القضية الفلسطينية.

بعد ظهور الحركة الصهيونية خلال القرن 17 كحركة سياسية يهودية عملت الأخيرة على المطالبة بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين وقد دعمت من طرف بريطانيا وهو ما يبرز جليا في وعد وزير خارجيتها جيمس بلفور في تقديم المساعدة للشعب اليهودي لتحقيق ذلك. لذلك بعد الحرب العالمية الأولى وضعت عصبة الأمم فلسطين تحت الانتداب البريطاني سنة 1922 وجعلت تنفيذ وعد بلفور إحدى أهم غايات هذا الانتداب. وهنا قد عملت سلطات الانتداب البريطاني على تسهيل تدفقات الهجرات اليهودية إلى فلسطين ومنحهم أراضي شاسعة. ما أفضى إلى مظاهرات وثورات قام بها الشعب الفلسطيني ما أدى في الأخير إلى إعلان الانتداب البريطاني عن قرار تقسيم فلسطين. وقد تلقت الحركة الدعم الأمريكي خلال الحرب العالمية الثانية وهو ما يظهر جليا في إعلان الكونغرس الأمريكي سنة 1944 قرارا بتشجيع الهجرة الغير محددة وتأسيس دول يهودية.[1]

بعدها تم المصادقة على قرار التقسيم سنة 1947 من طرف هيئة الأمم المتحدة إلى دولة عربية وأخرى يهودية إلى جانب منطقة القدس الدولية وبعد ذلك أعلنت الصهيونية عن قيام دولة إسرائيل في عام 1948. فشرعت في تقوية جيشها ومصادرة الأراضي الفلسطينية.[2]

المطلب الأول: تداعيات اتفاقيات السلام على القضية الفلسطينية

بعد قيام الكيان الصهيوني على الأرض الفلسطيني متجسدا بوعد بلفور البريطاني بدأ تاريخ جديد اتسم بعدم الاستقرار وحروب ونزاعات مسلحة ما يعرف بالصراع العربي الإسرائيلي بدءا بحرب 1948 إلى 1973 ليتخذ مسارا جديدا على الساحة العربية يتمثل في مشاريع التسوية والمبادرات الدولية لحل النزاع بالطرق السلمية أهمها اتفاقية كامب دافيد الأولى والثانية إضافة إلى أوسلو ووادي عربة. وقد أثر هذا المسار بشكل كبيرا على مجريات القضية الفلسطينية.[3]

---

[1] القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي على https://www.alloschool.com بتاريخ 2022/06/10.

[2] المرجع نفسه.

[3] عبد الكريم طارق عبد الكريم. تأثير اتفاقيات السلام وسياسات التطبيع على واقع القضية الفلسطينية مدكرة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجيستر في العلوم السياسية جامعة الشرق الأوسط. كلية الآداب والعلوم 2021 ص 22

1. كامب دافيد: لقد حولت هذه الاتفاقية القضية الفلسطينية من قضية شعب يناضل من أجل حقوقه الوطنية إلى قضية سكان أراض محتلة ويتضح ذلك من خلال:[1]

-لم تذكر الوثيقة الخاصة بإطار السلام في الشرق الأوسط الشعب الفلسطيني إلا في جملتين فقط، أفرغتا من أي معنى، حيث ذكرت عبارة "سكان الضفة والقطاع"، وفلسطيني المنطقتين، وتمنحهم الحكم الذاتي لا أكثر.

-لم تذكر الوثيقة مدينة القدس، مما يعني تنازلا من الجانب المصري عن الحقوق العربية والتاريخية والدينية والقانونية في المدينة.

-استجابت الوثيقة للمطلب الإسرائيلي المستمر بإبرام معاهدة صلح منفردة، حتى قبل أن يتحقق أبرز شروط الصلح والمتمثلة في الانسحاب من جميع الأراضي المحتلة، وضمان الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني.

2- اتفاقية أوسلو: لقد كان هدف المفاوضات هنا إقامة حكم ذاتي للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة لكن لم تشر إلى إقامة دولة مستقلة للفلسطينيين ولم تنص على حق تقرير المصير.[2]

3-**اتفاقية وادي عربة:** إن هذه الاتفاقية لم تصل إلى حل نهائي في إيقاف عملية الاستيطان ولا وقف الهجرة ولا استعادة الأراضي الفلسطينية المحتلة.[3]

من المفروض أن تتلقى القضية الفلسطينية الدعم العربي غير أن مشاريع التسوية السلمية للقضية تثبت عكس ذلك حيث طمست أحقية الشعب الفلسطيني في استعادة أراضيه.

بعد المسارات المتعددة من مفاوضات السلام أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بداية 2020 عن صفقة القرن وعلى عكس المشاريع السابقة المطروحة لحل القضية الفلسطينية جاءت هذه الصفقة مغايرة حيث لم يتم إشراك أيا من الأطراف الفلسطينية في صياغة خطة بنود الشرق الأوسط بل تبلورت الأخيرة مع دول الخليج إلى جانب التركيز أيضا على الشق التنموي للصفقة حيث

[1] صورية تريمه مسارات التطبيع العربي- الإسرائيلي.. من كامب ديفيد إلى اتفاق أبراهاممجلة مدارات سياسية العدد02 سنة 2021 ص227

[2] عبد الكريم طارق عبد الكريم مرجع سبق ذكره ص 39

[3] المرجع نفسه ص 48

تمحورت المشاريع التنموية التي ضمتها الصفقة حول كيفية بناء مجتمع فلسطيني مزدهر، إلى جانب عرض مجموعة من الامتيازات والأموال التي سيتم جنيها من قبل الفلسطينيين وحتى الأردنيين والمصريين[1]

تأسيسا على ذلك يمكن القول بأن صفقة القرن عبارة عن تسمية جديدة لمضمون قديم وهو تهويد الأرض الفلسطينية وإنهاء فكرة الاحتلال اللصيقة بإسرائيل، من خلال التعايش مع الفلسطينيين في أرض تبسط عليها إسرائيل كامل نفوذها، مقابل ذلك يتمتع الفلسطينيين بتحسين وهمي لظروف العيش والتنمية، والاهم من ذلك تتحول إسرائيل من عدو إستراتيجي إلى شريك اقتصادي وصانع سلام في الشرق الأوسط.[2]

وبذلك الهدف الحقيقي لصفقة القرن يتمثل في تصفية القضية الفلسطينية وطي ملفها نهائيا، من خلال تحطيم الثوابت والقيم الروحية للقضية بتهويد القدس وجعلها عاصمة إسرائيل، وإبعادها عن أي مفاوضات مستقبلية،

إضافة إلى أهداف أخرى يمكن حصرها في النقاط التالية: [3]

-إلغاء قضية اللاجئين على اعتبار أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت قد أكدت على أن تسمية اللاجئ الفلسطيني تمس فقط الجيل الأول، ولن تمس الأجيال الأخرى، وبالتالي العمل على إلغاء حق العودة.

- إنهاء صفة الاحتلال الإسرائيلي وإلغاء حق تقرير المصير.

- تهويد الأراضي الفلسطينية، وإلغاء صفة الشعب عن الفلسطينيين، وتحويلهم من شعب إلى تجمعات سكانية متفرقة بين غزة والضفة الغربية لن تحمل أي صفة سياسية.

ومن أبرز ما أفرزته هذه الصفة اتفاق أبراهام وهو الاسم الذي أطلق على اتفاق تطبيع العلاقات بين دولة الإمارات ومملكة البحرين من جهة، وكيان الاحتلال الإسرائيلي من جهة أخرى، في سبتمبر 2020، سبق بيانا مشتركا من أمريكا والإمارات والاحتلال الإسرائيلي، أعلنوا فيه التوصل إلى

[1] عبد الوهاب عمروش صفقة القرن 2020: تسوية القضية الفلسطينية أم تصفيته. المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية العدد01 لسنة2021 ص 776

[2] المرجع نفسه ص 785

[3] عبد الوهاب عمروش. مرجع سبق ذكره ص 785

اتفاق لتطبيع العلاقات ومواصلة الجهود للتوصل لحل عادل وشامل ودائم للصراع الإسرائيلي-الفلسطيني. وقد فتح هذا الاتفاق الباب لسلسلة اتفاقات تطبيع مع كل من السودان والمغرب.[1]

وقد رفضت السلطة الفلسطينية لهذه الصفقة وأيدته في ذلك كل قيادات الفصائل الفلسطينية، وهو الأمر الذي حظي بإجماع وطني للصفقة والتأكيد عن البحث على سبل مواجهتها، غير أن هذا الموقف لم يشكل أهمية لدى صانع القرار الأمريكي نظرا لحالة الانقسام التي تميز الداخل الفلسطيني، مما جعل هذا الموقف ضعيفا.[2]

إن صفقة القرن من خلال التطبيع العربي الإسرائيلي هادفة لغلق القضية الفلسطينية وطي ملفها نهائيا وطمس حقوق الشعب الفلسطيني في المقابل الاعتراف الكامل بإسرائيل وهو ما بدأ جليا مع مشاريع التسوية.

المطلب الثاني: مسار القضية الفلسطينية بعد التطبيع المغربي الإسرائيلي

تتأثر القضية الفلسطينية بكل خطوة تخدم الكيان الصهيوني والتطبيع المغربي الإسرائيلي له تأثير كبير عليها، حيث بهذا تكون المغرب ألغت حالة العدائية وخرجت من معادلة النصرة للقضية الفلسطينية بشكل يضعف الفلسطينيين وقضيتهم.

وبذلك فإن التيارات والأحزاب السياسية وفصائل المقاومة ستجد صعوبة في التعامل مع النظام المغربي، من أجل بلوغ الهدف المنشود من تحرير واستقلال فلسطين على أرضهم الشرعية،كما أن هذا التطبيع من شأنه أن يؤثر على الموقف المغربي اتجاه الانتهاكات المستمرة من تهويد القدس والسيطرة على المقدسات بحكم رئاسة الملك المغربي للجنة القدس في منظمة التعاون الإسلامي.[3]

[1] صورية تريمه مرجع سبق ذكره ص 229

[2] عبد الوهاب عمروش. مرجع سبق ذكره ص 786

[3] عبد الكريم طارق عبد الكريم.مرجع سبق ذكره ص69

خلاصة الفصل الثالث:

تلخص الفصل الثالث والأخير في تداعيات التي أبرزها التطبيع المغربي الإسرائيلي على المنطقة عموما و على الدول الجوار والقضية الفلسطينية بالخصوص ، فقد كان للتطبيع تأثيرا كبيرا في قطع العلاقات الجزائرية المغربية وزيادة حدة التوتر بين الدولتين وأما على الشعب الصحراوي فقد سعى المغرب من خلال تطبيع العلاقات مع الكيان المحتل إلى اعتراف بأحقية مغربية الصحراء الغربية

وأيضا كان من أهم تداعيات هاته الظاهرة على قضية الفلسطينية التي غلب فيها طابع الخيانة من طرف أغلبية الدول العربية فبعد العديد من التقاربات بين حكام العرب وإسرائيل انضم المغرب إلى قائمة المطبعيين

الـخـــاتـمـــــة

خاتمة

الخاتمة:

توصلنا من خلال دراستنا بعد التحليل والتفسير إلى أن الكيان الصهيوني يسعى لكسب أكبر عدد من الحلفاء في المنطقة العربية على غرار المغرب العربي من خلال التقرب الدبلوماسي والاقتصادي والأمني، وهذا الذي وجدناه في التطبيع المغربي مع الاحتلال الإسرائيلي والتقارب في وجهات النظر حول مختلف السياسات والقضايا الإقليمية في إطار بحث المغرب عن اعتراف من طرف أكبر عدد من الدول لمغربية الصحراء وهو المكسب الأساسي للمملكة المغربية من التطبيع وهذا الذي يؤكده حجم التعقيد الذي تعرفه المنطقة المغاربية وكذا التأزم الذي تعرفه العلاقات الخارجية بين دول المغرب العربي وخاصة العلاقات المغربية الجزائرية ومن خلال ما سبق نصل إلى مجموعة النتائج التالية:

- حاجة المغرب لكسب رهان الصحراء الغربية هو الدافع الأبرز والأهم من المسار الذي تنتهجه في سياسة التطبيع وتبني اتفاقية السلام مع الكيان الصهيوني

-سعي الكيان الصهيوني من وراء اتفاقية السلام إلى البحث عن اعتراف بسيادته على الأراضي الفلسطينية واعتبار القدس عاصمة إسرائيل من طرف دول عضو في المغرب العربي بعد تغلغله في منطقة الشرق الأوسط

-مستوى التأزم والتعقيد الذي تعرفه المنطقة المغاربية جراء التطبيع المغربي مع الكيان الصهيوني وبوادر التطبيع التونسي مع إسرائيل، التي تؤكدها مصادر إعلامية عدة وهو ما يعد تهديد مباشر للأمن القومي الجزائري على حدود التماس مع المغرب من الجهة الغربية، وكذا العلاقات الدبلوماسية بين البلدين.

-تغلل إسرائيل في المنطقة الإفريقية ما يؤثر على المناخ الجيو سياسي بالمنطقة المغاربية والعربية وهو ما يؤكده الاقتراب الكبير بين إسرائيل وعديد الدول الإفريقية خاصة في الجانب الأمني.

-سعي الكيان الإسرائيلي لإنشاء منطقة نفوذ في إطار السياسة التوسعية التي ينتهجها من خلال إعطاء اعتراف بأن الصحراء الغربية جزء لا يتجزأ من الأراضي المغربية مع تحقيق مكاسب سياسية وجيو إستراتيجية.

خاتمة

-تشكيل الكيان الصهيوني لتهديدات أمنية وأخرى اقتصادية على الجزائر من خلال إنشاء قاعدة عسكرية إسرائيلية مع الحدود الجزائرية للمغرب.

- السياسة المغربية تتشابه إلى حد كبير مع السياسة الإسرائيلية، فكلاهما يسعيان إلى التوسع الجغرافي على حساب الدول الضعيفة.

التوصيات:

-كبح التغلغل والامتداد الإسرائيلي بالمنطقة المغاربية من خلال تسوية حقيقية وعادلة في إطار حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره برعاية أممية وفي إطار القوانين والأعراف الدولية.

-إلغاء اتفاقيات التطبيع بين المغرب وإسرائيل وكل الاتفاقيات الاقتصادية والأمنية من أجل البحث عن السبل الحقيقية التي تهدف لاستعادة الهدوء للمنطقة المغاربية وفض النزاعات وفق أطر سلمية بعيدا عن كل المزايدات التي يتعمدها الجانب المغربي.

-الدفاع عن القضية الفلسطينية وعن حق الشعب الفلسطيني في إيجاد حلول حقيقية لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي وحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، والتأكيد على أن الأراضي الفلسطينية وفق حدود 1967.

قـــائـمـة المصادر

والـمـراجِـــــــع

قائمة المصادر و المراجع:

الكتب:

1. التميمي عبد الملك خلف أضواء على المغرب العربي رؤية عربية مشرقية دار البصائر للنشر والتوزيع الجزائر.
2. زياد خضر عبد المطر ،اتفاقية كامب ديفيد المصرية-الإسرائيلية وأثرها على القضية الفلسطينية (1978 /1993) ،سنة 2012.
3. عبد الواحد الجسور ناظم، موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية، دار النهضة العربية، 2008 ,ط01.
4. عبد الوهاب الكيالي الموسوعة السياسية، موسوعة السياسة ج 2 ,المؤسسة العربية للدراسات والنشر,2001 ,ط04.
5. غسان حمدان، التطبيع إستراتجية الاختراق الصهيوني قصر الكتاب البليدة دار الأمان، بيروت ،ص29
6. ناصر بوعلام، التطبيع المغربي الإسرائيلي وتداعياته على قضية الصحراء الغربية والتوازنات الإقليمية في المنطقة المغاربية، العدد الأول 2022 جامعة الجزائر 3.

الرسائل و الأطروحات:

1. بن دادة كلثوم ،البعد الأمني لسياسة الإسرائيلية اتجاه إفريقيا "تحديات ورهانات "أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية.
2. بوخلط خولة ومعمري صليحة، دور الجزائر في الحروب العربية لإسرائيلية من شهادات الضباط الجزائريين ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ 2020/2019.
3. رتينة هادف. حرب أكتوبر 1973 وانعكاساتها على الصراع العربي الإسرائيلي، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر.
4. عبد الكريم طارق عبد الكريم. تأثير اتفاقيات السلام وسياسات التطبيع على واقع القضية الفلسطينية مدكرة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجيستر في العلوم السياسية جامعة الشرق الأوسط. كلية الآداب والعلوم 2021.
5. علي بخشيبه ومحمد عبادي، الحروب العربية الإسرائيلية، حرب حزيران نموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر، جامعة أدرار كلية العلوم الإنسانية. سنة 2014-2015.
6. فتيحة جغلوش ومبيركة بوعافية، اتفاقية كامب ديفيد و أثرها على الصراع العربي الإسرائيلي 1979/1978 مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر، تخصص تاريخ حديث ومعاصر ،سنة 2015/2016.

7. فتيحة جغلوش ومبيركة بوعافية، اتفاقية كامب ديفيد و أثرها على الصراع العربي الإسرائيلي 1979/1978 مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر، تخصص تاريخ حديث ومعاصر ،سنة 2015/2016.
8. قصي إبراهيم يونس الحجوج، الصراع العربي – الصهيوني بين سياسات التسوية و مشاريع التصفية / نموذج صفقة القرن، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة ماجستير في العلوم السياسية.
9. ليدية سعيدي وعقيلة غنام،أثر تأزم العلاقات الجزائرية المغربية على تطور الاتحاد المغاربي، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم السياسية، جامعة مولود معمري، تخصص دراسات متوسطية 2017/2016
10. ليدية سعيدي وعقيلة غنام،أثر تأزم العلاقات الجزائرية المغربية على تطور الاتحاد المغاربي، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم السياسية، جامعة مولود معمري، تخصص دراسات متوسطية 2017/2016
11. نورة الوخش، مصر و دورها في الحرب العربية الاسرائيلية الرابعة 2019/2018، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر، تخصص تاريخ معاصر،ص 33.
12. وفاء مجاني، العدوان الثلاثي على مصر 1956، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر، تخصص تاريخ معاصر.
13. يعقوب ابتسام وآخرون، الصراع العربي _ الإسرائيلي حربي 1973/1967 مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر، تخصص تاريخ معاصر 2015/2014 ص72.

المجلات:

1. أبعاد الدعوة المغربية لمنح القبائل الجزائرية حق تقرير المصير.مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة الاثنين 2021/07/26. بتاريخ2022/06/5.
2. بوعلام ناصر. التطبيع المغربي الإسرائيلي وتداعياته على قضية الصحراء الغربية والتوازنات الإقليمية في المنطقة المغاربية. مجلة الباحث للدراسات الأكاديميةالعدد01 سنة 2022.
3. تقدير موقف،التطبيع العربي مع الكيان الإسرائيلي إلى أين، مركز الفكر الاستراتجي للدراسات، وحدة الرصد والتحليل، 2021.
4. الدكتور حسين السيد حسي معاهدة السلام المصرية – "الإسرائيلية" عام 1979 وأثرها على دور مصر الإقليمي مجلة الدراسات التاريخية العددان 118/117.
5. ربيع الرفاعي، تطبيع العربي مع إسرائيل و أثره على حقوق الشعب الفلسطيني ، مجلة القانون و العلوم السياسية العدد الأول مركز الجامعي صالحي احمد النعامة 2022 ص105/95.

6. عبد الوهاب عمروش صفقة القرن 2020 تسوية القضية الفلسطينية أم تصفيتها، مجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية ،العدد الأول 2021 جامعة احمد بوقرة بومرداس.
7. عبد الوهاب عمروش صفقة القرن 2020: تسوية القضية الفلسطينية أم تصفيته. المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية العدد01 لسنة2021.
8. عماد الدين العشماوي، إستراتجية الكيان الصهيوني في التطبيع مع الدول العربية كيف نفهمها ونقاومها، مجلة مداد الأدب العدد الأول 2019.

المواقع الإلكترونية:

1. بعد التطبيع المغربي مع إسرائيل: هل انتهى حلم اتحاد المغرب العربي على https://www.alaraby.co.uk/politics
2. بعد تطبيعه مع إسرائيل. هل كتب المغرب شهادة وفاة الاتحاد المغاربي علىhttps://arabicpost.net
3. التطبيع العربي وانعكاساته على القضية الفلسطينية، دنيا الوطن، 13_9_2020، متاح على الرابط التالي: https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2020/09/13/532339.html.
4. التطبيع المغربي-الإسرائيلي: الدوافع والتداعيات، //https://politicalstreet.org/4722 ،
5. الجزيرة نت، النكسة إسرائيل تهزم العرب في ستة أيام، موقع الجزيرة، 2016، www.aljazera.net.com،
6. حرب حزيران 1967، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، WAFA، 2022، Info.WAFA.PS/ar-page-aspx.
7. داوود العودة، السلطة الفلسطينية تعلن عودة العلاقات مع إسرائيل، العين الإخبارية , 17 -11-2020 , علىhttps://al-ain.com/article/1605631194

8. السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه التطبيع الخليجي عقب 2020 دراسة حالة (الإمارات _ البحرين)، المركز الديمقراطي العربي، 27-09-2021، على https://democraticac.de/?p=77528#_ftn154
9. عبد الوهاب عمروش صفقة القرن 2020 :تسوية القضية الفلسطينية أم تصفيتها.
10. القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي على https://www.alloschool.com
11. نص اتفاقية كامب ديفيد للسلام بين مصر وإسرائيل، (24/ 03/ 2009، https://www.aljazeera.net/.
12. هاني المصري السيناريوهات الفلسطينية بعد عودة العلاقات الإسرائيلية وفوز بايدن، صحيفة المنار,29-11-2020 ,مفتاح الرابط https://www.manar.com/page-44847-ar.html

مُـلـخّـَـــــــص

مُـلـخَّـــــــــــص

ملخص الدراسة:

تتناول الدراسة موضوعا على قدر كبير من الأهمية، يندرج ضمن دراسات العلاقات الدولية و الدراسات الإقليمية، حيث تركز على البحث في مسار تطبيع الكيان الصهيوني في منطقة المغرب العربي و تداعياته على المنطقة خصوصا بعد التطبيع المغربي على المنطقة ككل، مع التطرق إلى تطور العلاقات العربية الإسرائيلية وتحولها من حالة الصراع على الوجود إلى النزاع على الأراضي وما يتوافق مع ترسيم الحدود 1967 م، ومر تطبيع العلاقات بعدة مراحل بداية من التطبيع الدبلوماسي و السياسي إلى تطبيع يؤدي للاعتراف بدولة إسرائيل، وقد لعبت التطورات و المستجدات الإقليمية دورا مهما في تحول رؤية الكيان الصهيوني وتقربه من المنطقة المغاربية في محاولة منه لتوسيع نفوذه الجيوسياسي، خاصة مع ما نجده من تطور في العلاقات مع المغرب وتأثيراتها على أمن واقتصاد الشعوب المغاربية، مما نتج عنه عديد النزاعات

والصراعات الإقليمية التي تربط دول الجوار والمغرب العربي عموما على غرار قطع العلاقات المغربية الجزائرية، و تشجع الرئيس التونسي قيس سعيد لدراسة جدوى التطبيع مع الكيان الصهيوني .

مُـلـخَّـــــــــص

Abstract:

The study addresses a topic of great importance, which is included in international relations and regional studies. It focuses on research into the normalization of the Zionist entity in the Maghreb region and its implications for the region, especially after Morocco's normalization of the region as a whole. and addressing the evolution of Arab-Israeli relations and their transition from a situation of conflict over existence to a land dispute and consistent with the demarcation of the 1967 borders; The normalization of relations went through several stages from diplomatic and political normalization to normalization leading to recognition of the State of Israel and regional developments have played an important role in transforming the Zionist entity's vision and proximity to the Maghreb region in an effort to expand its geopolitical influence, Especially with the evolution of relations with Morocco and its impact on the security and economy of the Maghreb peoples, which has resulted in many conflicts

Regional conflicts between neighboring countries and Morocco in general are similar to the severance of Moroccan-Algerian relations and encourage Tunisian President Kais Saied to study the feasibility of normalization with the Zionist entity

الـفـــهـــــــــرس

الفهرس

شكر وتقدير 6

إهداء 7

مُقدمة: 9

مشكلة الدراسة: 10

الأسئلة الفرعية: 10

الفرضيات : 10

أسباب اختيار الموضوع :..... 11

أهداف الدراسة : 11

مناهج الدراسة : 13

الإطار النظري للدراسة:..... 14

الإطار المفاهيمي للدراسة : 18

تقسيم الدراسة: 20

خطة الدراسة:..... 20

الفصل الأول: مسار و مراحل تطور الصراع العربي الإسرائيلي 14

المبحث الأول : مرحلة الحروب العربية الاسرائلية : 20

المطلب الأول: المرحلة الأولى (1948/ 1967) 20

1/حرب 1948:..... 20

2/ حرب 1956 21

المطلب الثاني: المرحلة الثانية (1973/1967). 23

3/حرب حزيران: 23
4/حرب أكتوبر 1973 : 24
المبحث الثاني: مرحلة التسوية السلمية للصراع 29
المطلب الأول: مشاريع التسوية السلمية للصراع العربي الإسرائيلي 1978/1967 29
مؤتمر كامب ديفيد :..... 30
اتفاقية السلام المصرية الإسرائيلية 1979: 33
المطلب الثاني: مشاريع التسوية السلمية بعد 1978 36
اتفاقية أوسلو 36
المبحث الثالث: إسرائيل ومشروع شرق الأوسط الجديد : صفقة القرن. .(التطبيع)..... 38
المطلب الأول: صفقة القرن. 38
المطلب الثاني: آليات صفقة القرن 38
خلاصة الفصل الأول: 40
الفصل الثاني: التطبيع المغربي الإسرائيلي 16
المبحث الأول: سياقات التطبيع المغربي الإسرائيلي و مساراته. 42
المطلب الأول: الظروف الإقليمية للتطبيع المغربي الإسرائيلي. 42
المطلب الثاني: الظروف الدولية للتطبيع المغربي الإسرائيلي 43
المبحث الثاني: مظاهر و آليات التطبيع المغربي الإسرائيلي 45
المطلب الأول : مظاهر التطبيع المغربي الإسرائيلي 45
المطلب الثاني:آليات الكيان الصهيوني في سياسات التطبيع 46
أولا الآليات السياسية و الاقتصادية 47

ثانيا :الآليات الثقافية والإعلامية : 47
المبحث الثالث: الأهداف المغربية و الإسرائيلية من التطبيع. 49
المطلب الأول : أهداف المغرب من التطبيع 49
المطلب الثاني: الأهداف الإسرائيلية من التطبيع..... 51
خلاصة الفصل الثاني:..... 54
الفصل الثالث: تداعيات التطبيع المغربي الإسرائيلي على أمن واستقرار المنطقة المغاربية ... 38
المبحث الأول: تداعيات التطبيع المغربي الإسرائيلي على أمن واستقرار المنطقة المغاربية. 53
المطلب الأول: تداعيات التطبيع المغربي الإسرائيلي على العلاقات المغربية الجزائرية..... 53
1/ نبذة عن العلاقات المغربية الجزائرية 53
1-حرب الرمال عام 1963:..... 53
2-قضية الصحراء الغربية: 53
2/ مسار العلاقات المغربية الجزائرية بعد التطبيع المغربي الإسرائيلي..... 54
المطلب الثاني: تداعيات التطبيع على القضية الصحراوية 55
1-نبذة عن القضية الصحراوية 55
2 -مسار القضية الصحراوية بعد التطبيع المغربي الإسرائيلي: 56
المطلب الثالث: تداعيات التطبيع على مستقبل الاتحاد ألمغاربي 57
1. نبذة عن الاتحاد ألمغاربي 57
2. مسار الاتحاد المغربي بعد التطبيع المغربي الإسرائيلي: 58
المبحث الثاني: تداعيات التطبيع المغربي الإسرائيلي على على القضية الفلسطينية..... 59
المطلب الأول: تداعيات اتفاقيات السلام على القضية الفلسطينية 59

1. كامب دافيد: 60
2- اتفاقية أوسلو: 60
المطلب الثاني: مسار القضية الفلسطينية بعد التطبيع المغربي الإسرائيلي 62
خلاصة الفصل الثالث: 63
الخاتمة: 67
التوصيات: 68
قائمة المصادر و المراجع: 70
ملخص الدراسة: 97